مجموعات الكتب العربية فى المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز ؛ دراسة تقييمية

د. فيدان عمر مسلم
قسم المكتبات والوثائق - كلية الآداب - جامعة القاهرة (فرع بنى سويف)

١/١ المقدمة

تمثل مجموعات الكتب فى أى مكتبة المجموعة الأساسية بها، وعلى الرغم من تعدد أشكال الأوعية فى العصر الحديث، إلا أن الكتاب ما زال يتمتع بمكانة خاصة، لما له من مميزات وسمات ينفرد بها عن باقى المواد.

ومن المعروف أن مجموعة المكتبة هى التى تمثل هوية المكتبة وتميزها عن غيرها من المكتبات، فمجموعات جيدة أحسن اختيارها تعنى خدمات جيدة للمستفيدين من هذه المجموعات.

كما أن جودة المجموعات إنما يرتبط بمجموعة من العناصر، مثل حجم المجموعة ومدى كفايتها من الناحية العددية والكمية، كذلك درجة شمولها وتغطيتها للمجالات الموضوعية المختلفة، كما يعد التوازن بين المجموعات موضوعيا، ولغويا، وشكليا أمراً ضرورياً، فلا ينبغى أن يطغى موضوع ما على باقى الموضوعات أو تطغى لغة معينة على باقى اللغات المستخدمة، أو تغطى المكتبة اهتمامها لاقتناء أوعية بذاتها دون توفير أشكال الأوعية الأخرى. وهنا سؤال يطرح نفسه وهو: هل حجم المجموعات يغنى عن نوعيتها؟ الإجابة بالطبع لا، فليست المجموعات الضخمة الكبيرة دليل على الجودة، وربما تكون مجموعة صغيرة منتقاة، روعى فيها احتياجات المستفيدين أفضل من مجموعة كبيرة لم يتم اختيارها بدقة، أو لم يتم استبعاد الغير مستخدم منها، وأصبحت تشمل فيما بينها الغث والثمين.

وليست كل الآراء تتفق مع ما سبق ذكره بل هناك رأى يرى أنه كلما زادت حجم المجموعات بالمكتبة كلما حققت هذه الزيادة تلبية العديد من الاحتياجات المتنوعة للمستفيدين.

وعلى كل حال فإن عصر انفجار المعلومات الذى نعيشه، قد ساهم فى زيادة وتنوع احتياجات المستفيدين، وبالتالى أصبح هناك عبئا على المكتبة لتوفر مزيداً من الاهتمام لتلبية احتياجات المستفيدين.

من هنا كان الاهتمام ببناء وتنمية المجموعات بالمكتبات، والذى يتطلب رسم السياسات، ورصد الميزانيات، ودراسة المجموعات الحالية، (والسعى إلى توفير احتياجات المستفيدين الحالية والمتوقعة)، والتعرف على المشروعات التعاونية التى تشارك فيها المكتبة، هذا بالإضافة إلى توفير الاحتياجات الحالية والمستقبلية للمستفيدين منها.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن بناء المجموعات وتنميتها إنما يرتبط بمجموعة من الأنشطة والعمليات مثل: الاختيار، والاقتناء، والتقييم، والتقنين والاستبعاد. وتحتاج هذه الأنشطة إلى سياسة مكتوبة تسترشد بها المكتبة فى اتخاذ

قراراتها وفى اختيار خطط العمل التى تحقق سياستها.

٢/١ مشكلة البحث

تهتم المكتبات فى وقتنا الحالى ببناء وتنمية مجموعاتها، كما أنها تعطى اهتماما خاصا بعمليات الاختيار والانتقاء، وذلك فى ظل عصر ثورة المعلومات والزيادة الهائلة فى عمليات النشر. كما أن ارتفاع الأسعار، والقصور الواضح فى الميزانيات، قد اضطر هذه المكتبات إلى انتقاء أصلح المواد وأنفعها بالنسبة للمستفيدين، وليس من السهل تحقيق ذلك إلا بوضع سياسة واضحة لتنمية المجموعات بالمكتبة.

ومن المعروف أن تحقيق هذا الهدف ليس أمرا سهلا لأنه يتطلب مجموعة من الدراسات المسحية والشاملة، كما يحتاج إلى تجميع بعض المعلومات والبيانات التى تتعلق بالمجموعات الحالية بالمكتبة، للتعرف على ظروفها ومشاكلها، ونواحى الضعف والقوة بها، هذا إلى جانب دراسة اهتمامات المستفيدين للتعرف على احتياجاتهم.

من هنا تظهر مشكلة البحث وهى ضرورة دراسة المجموعات بالمكتبة لرصد واقع هذه المجموعات والوقوف على خصائصها وسماتها، كذلك التعرف على الظروف والمتغيرات المؤثرة فيها. ومن الممكن أن تنصب الدراسة على المجموعة ككل، أو تشمل الدراسة قطاع معين أو أحد مجموعات المكتبة، ونظرا لأن مجموعات الكتب العربية فى المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز لم يسبق دراستها، وهى تمثل مجموعة هامة للقارئ والباحث العربى، كما أنها تعد مجموعة ضخمة إذا ما قورنت بمجموعات الكتب الأجنبية فى المكتبة، فضلا على أنها تعبر عن التخصصات الموضوعية ذات الاهتمام بالنسبة للبرامج الدراسية والبحثية بالجامعة.

لذا رأت الباحثة أن المجموعة تحتاج إلى دراسة علمية دقيقة للوقوف على خصائصها وسماتها الخاصة، كذلك التعرف على واقع هذه المجموعات ومواطن القوة والضعف بها، هذا بالإضافة إلى تحديد مشاكلها واقتراح الحلول المناسبة لها.

هذا وقد طرحت الباحثة مجموعة من التساؤلات التى حاولت الإجابة عنها من خلال الدراسة وهى:

١ ـ ما هو الحجم الكلى لمجموعات الكتب بالمكتبة؟

٢ ـ ما هو حجم مجموعات الكتب العربية؟

٣ ـ ما هو عدد المجلدات المضافة سنويا للرصيد الكلى؟

٤ ـ ما هو عدد المضاف سنويا للكتب العربية؟

٥ ـ هل تنمو المجموعة بمعدلات مقبولة؟

٦ ـ ما هو مدى التوازن الموضوعى فى مجموعات الكتب العربية؟

٧ ـ ما هى المجموعات الأكثر استخداما من قبل المستفيدين بالنسبة لمجموعات الكتب العربية؟

٣/١ هدف الدراسة وأهميتها

تهدف هذه الدراسة إلى رصد وتصوير واقع مجموعات الكتب العربية فى المكتبة

المركزية بجامعة الملك عبد العزيز (بجدة) للتعرف على مدى تناسق هذه المجموعات وتكاملها، ومدى شمولها وتغطيتها لاحتياجات المستفيدين بالجامعة، هذا بالإضافة إلى معرفة مدى التوازن بين الموضوعات، ونواحى الضعف والقوة بها.

وإضافة لما سبق ذكره فإن أهمية الدراسة ترتبط بأهمية المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز، والتى يرجع تاريخها إلى عام ١٩٦٧ مع نشأة الجامعة، أى منذ ٣٥ عاماً. كذلك ما تتميز به الجامعة من منزلة رفيعة بين جامعات المملكة. كما أن المكتبة المركزية تضم عدداً كبيرا من الكتب العربية المختارة فى مجالات المعرفة المختلفة، والتى تتناسب واهتمامات الجامعة فى مساندة مناهجها للدراسات التعليمية والبحثية.

٤/١ حدود الدراسة ومجالها

تتناول الدراسة مجموعات الكتب العربية فى المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة منذ نشأتها وحتى عام ١٤٢١هـ ٢٠٠١ م، دراسة عددية ونوعية، بالإضافة إلى مدى الإفادة من هذه المجموعات.

٥/١ منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفى التحليلى، الذى يهتم بوصف الواقع وتفسيره، وذلك بتجميع البيانات الإحصائية وتبويبها وتحليلها وتفسيرها، كذلك عقد المقارنات التى تفيد فى شرح وتفسير بعض الظواهر، للوصول إلى نتائج علمية ذات دلالات واضحة. كما استخدمت الباحثة أساليب القياس والتصنيف والتفسير بهدف الخروج باستنتاجات ذات دلالات موضوعية بالنسبة لمشكلة البحث.

واعتمدت الدراسة فى جانبها النظرى على استعراض خبرات الدول المتقدمة والنامية فى تنمية المجموعات وذلك من خلال القراءة النظرية لأدب الموضوع، وفيما تضمن الجانب الميدانى دراسة واقع مجموعات الكتب العربية، وتقييم هذه المجموعات من الناحية الكمية، والنوعية، وطرق الاستخدام.

وقد اعتمدت الباحثة فى دراستها على ما كتب فى أدب الموضوع، بالإضافة إلى التقارير السنوية، والإحصائيات التى تقدمها المكتبة من خلال الفهرس الآلى بها، كذلك تم الاتصال بالمسئولين فى المكتبة المركزية بهدف جمع البيانات والمعلومات التى لم توفرها المصادر الأخرى.

٦/١ الدراسات السابقة

يزخر أدب المكتبات بالعديد من الدراسات والأبحاث التى تتناول تطوير وتقييم مجموعات المكتبات الجامعية، ولكن هذه الدراسات تتناول الموضوع من وجهات نظر مختلفة فمنها ما يركز على دراسة مجموعات بعينها مثل: مجموعات الكتب، مجموعات المخطوطات، المجموعات الإلكترونية وغيرها من المواد المكتبية، ومنها ما يتناول طرق التقييم وأساليبه، ومنها ما يتناول المجموعات من حيث مدى مناسبتها للباحثين وأعضاء هيئة التدريس ومدى الإفادة منها، وسنعرض هنا لبعض الدراسات السابقة التى تناولت الموضوع.

* **شريف كامل شاهين (١٩٩٤)**. الأساليب المختلفة لتقييم المقتنيات فى المكتبات ومراكز

المعلومات مع دراسة لمنهج النظرة الشاملة (Conspectus) واستخداماته المختلفة.

تناولت الدراسة خمسة أقسام، تضمن الأول منها المصطلحات والتعريفات المستخدمة فى مجال تقييم المقتنيات، ويتناول القسم الثانى مجموعة الاعتبارات التى يجب مراعاتها عند القيام بعملية التقييم، كذلك يعرض القسم الثالث أسباب ودوافع التقييم، ثم يدرس القسم الرابع طرق وأساليب التقييم، ويركز القسم الخامس والأخير على منهج النظرة الشاملة Conspectus كأداة لتقييم المجموعات، وتيسير التعاون بين المكتبات فى مجال تنمية المقتنيات.

والدراسة تعد من الدراسات النظرية التى استعرضت ما جاء فى أدب الموضوع وقامت برصد وجهات النظر المختلفة فى الأقسام الخمسة التى حددها الباحث فى بداية دراسته، وقد تخللت الدراسة مجموعة من التعقيبات أو التعليقات التى توضح وجهة نظر الباحث فى النقطة التى يتناولها.

وتختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية حيث تهتم دراستنا بالجانب الميدانى لواقع مجموعات الكتب العربية فى المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز.

* **فالح عبد الله الغامدى (١٩٩٦)**. تطوير مجموعات المكتبات الجامعية فى السعودية وتقييمها: دراسة استطلاعية.

يهدف هذا البحث إلى التعرف على الواقع الخاص بتطوير مجموعات المكتبات الجامعية بالمملكة العربية السعودية وتقييمها، حيث قام الباحث بجمع المعلومات عن طريق استبيان ثم توزيعه على سبع جامعات فى المملكة وهى: جامعة الملك سعود، وجامعة الملك عبد العزيز، وجامعة الإمام محمد بن سعود، وجامعة الملك فهد للبترول والمعادن، وجامعة الملك فيصل، وجامعة أم القرى، والجامعة الإسلامية.

وبعد تجميع البيانات وسردها وتفسيرها توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج والتوصيات من أهمها:

- قصور السياسات الخاصة بإدارة وتطوير وتقييم مجموعات المكتبات الجامعية فى السعودية.
- عدم وجود سياسة أو خطة مكتوبة لبناء وتنمية المجموعات.
- قصور فى عدد العاملين المتخصصين فى أغلب المكتبات.

وكان من أهم المقترحات التى طرحها الباحث ما يلى:

١ - ضرورة توافر أقسام مستقلة لتطوير مجموعات المكتبات السعودية بالمملكة تعمل وفقا لخطة مكتوبة ومعتمدة لسياسة تنمية المجموعات.

٢ - يجب على المكتبات الجامعية أن تتبنى مراجعة وتقييم مجموعاتها بشكل دورى باستخدام وسائل وطرق التقييم المختلفة.

٣ - الاهتمام بنوعية ومؤهلات القائمين على تطوير وتقييم المجموعات، بحيث لا يقل مؤهل المشرف على قسم المجموعات عن درجة الماجستير فى مجال المكتبات مع خبرة فى مجال إدارة المجموعات.

وتعد هذه الدراسة كما ذكر الباحث فى مقدمة بحثه دراسة استعراضية لم تتناول تقييم مجموعات المكتبات محل الدراسة، بل اهتمت

بدراسة قضايا عامة تتعلق بعملية تطوير المجموعات وهذا يختلف عما تتناوله الدراسة الحالية .

* **شريف كامل شاهين (١٩٩٩)** . بناء وتنمية مقتنيات المكتبات من أوعية المعلومات المحوسبة : مراجعة علمية .

تناولت الدراسة بناء وتنمية مقتنيات المكتبات من أوعية المعلومات المحوسبة ، وهى عبارة عن مراجعة علمية استعرضت ما تناوله أدب الموضوع باللغات العربية والأجنبية فى مجال تنمية المقتنيات المحوسبة ، وغطت الدراسة مجموعة من النقاط مثل : سوق النشر لأوعية المعلومات المحوسبة ، الاختيار وأدواته ومعايير التقييم ، الاقتناء وما يتطلبه من اجراءات مثل : اتفاقات الترخيص ، العقود ، أوامر الطلب ، أسعار أوعية المعلومات المحوسبة بالإضافة إلى ميزانيات المكتبات .

وخلصت الدراسة بمجموعة من النتائج من أهمها :

- اتجاه العديد من المؤسسات ودور النشر إلى تبنى سياسة نشر المواد متعددة الأشكال Multi-format publishing .
- تحظى الدوريات الإلكترونية فى الوقت الحالى باهتمام كبير من قبل مراكز البحوث ودور النشر لما لها من مميزات كثيرة .

كما اقترح الباحث مجموعة من التوصيات أهمها ما يلى :

١ - إدراج أوعية المعلومات المحوسبة ضمن قوانين الإيداع ، لإيداع نسخ منها فى المكتبات الوطنية ، ليتسنى ضبطها وإدراجها فى الببليوجرافيات الوطنية .

٢ - الاهتمام بأوعية المعلومات المحوسبة كشكل من أشكال مصادر المعلومات الحديثة التى لابد أن تتضمنها سياسة بناء وتنمية المجموعات فى المكتبة مع وضع المعايير المناسبة لاختيار وتقييم هذه المجموعات وتوفير أدوات الاختيار لها .

وقد اقتصرت هذه الدراسة على عرض ما تناوله أدب الموضوع عن تنمية أوعية المعلومات المحوسبة ، وهو ما يختلف تماماً عن موضوع الدراسة الحالية التى تتناول تقييم مجموعات الكتب العربية فى المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز .

* **بهجة مكى بومعرافى (١٩٩٧)** . بناء المجموعات فى عصر النشر الإلكترونى وانعكاساته على المكتبات فى الوطن العربى .

تتناول الدراسة النشر الإلكترونى وأثره على بناء المجموعات ، وتغير المفهوم التقليدى لبناء المجموعات الذى كان ينحصر فى اقتناء المواد المطبوعة ، والتغيرات التى طرأت على المجال بسبب استخدام التكنولوجيا الحديثة ومنها :

- تعدد أشكال الأوعية بالمكتبة Multimedia .
- الاختيار والتزويد المبنى على الطلب Acquisition on demand .
- الاستلام بواسطة الاتصال المباشر online delivery .
- بناء المجموعات سوف يعتمد على الاشتراك فى بنوك المعلومات بدلا من شراء المطبوعات .

ومن الواضح أن الدراسة ركزت على تأثير النشر الإلكترونى على بناء المجموعات والمتغيرات التى حدثت من جراء ذلك .

واختتمت الباحثة دراستها بما يلى :

- إن الإمكانيات الهائلة التى وفرتها تكنولوجيا الحاسوب والاتصالات للحصول على مصادر المعلومات واسترجاعها على نطاق واسع أحدث تراجعا فى سياسة التزويد، ومن ثم أصبح التركيز على المعلومات عند الطلب In-formation on demand من بنوك المعلومات المحلية والعالمية وكذلك الأقراص المليزرة.
- تأخر تداول الأوعية الحديثة فى بعض المكتبات العربية وضرورة وضع المخططات التنموية الوطنية التى تركز على الاحتياجات المحلية دون أن نتجاهل التغيرات التى تحدث فى العالم.

من الواضح تركيز الدراسة على علاقة النشر الإلكترونى ببناء المجموعات وهذا يغاير الدراسة الحالية التى تهتم بدراسة وتقييم واقع مجموعات الكتب العربية.

* **فالح عبد الله الغامدى (١٩٩٧)**. طرق وأدوات تقييم مجموعات المكتبات الجامعية.

تهدف الدراسة إلى عرض وتحليل بعض طرق وأدوات تقييم المجموعات مع بيان مزايا وعيوب كل منها، وقد أشار الباحث إلى تعدد أساليب وطرق التقييم، فبعضها يركز على الجانب الكمى للمجموعات، وبعضها يركز على الجانب النوعى. ويضيف الباحث أن من عيوب الطرق النوعية أنها تعتمد على رؤية المقيم وربما يشوبها التحيز والمبالغة، بينما تعتمد الطرق الكمية على البيانات الإحصائية دون إيضاح للمستوى النوعى للمجموعات، لذا يرى الباحث أن أفضل طرق التقييم هى التى تجمع كلا الجانبين الكمى والنوعى. وفى النهاية أوصت الدراسة بإجراء تقييم للمجموعات بشكل دورى ومنظم بناء على خطة مكتوبة، كما دعت إلى التعاون والتنسيق بين المكتبات فى مجال تطوير المجموعات وتقييمها.

* **محمد صالح عاشور (١٩٩٢)**. المكتبات الجامعية فى المملكة العربية السعودية.

قدم الباحث من خلال دراسته تقييما شاملاً للمكتبات الجامعية بالمملكة، وقد تم جمع البيانات من خلال استبيان، ثم طابق بين البيانات والمعلومات التى حصل عليها وبين المواصفات القياسية العالمية وخاصة معايير جمعية مكتبات الكليات الأمريكية والتى أوضحت وجود عجز كبير فى مجموعات المكتبات التى تم دراستها بالمقارنة بحجم المجموعات فى مكتبات الجامعات الأمريكية، وأوصى الباحث بمزيد من الاهتمام بسياسة تنمية المجموعات فى المكتبات الجامعية بالمملكة، بالإضافة إلى تشجيع المشروعات التعاونية بين المكتبات.

٢ - جامعة الملك عبد العزيز ومكتبتها المركزية: نبذة تاريخية

فى مطلع عام ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م استهلت جامعة الملك عبد العزيز وجودها بفكرة إنشاء جامعة تساهم مع جهود الدولة بهدف إثراء الحركة التعليمية والفكرية فى البلاد، وفى هذا العام تشكلت العديد من اللجان لعرض فكرة إنشاء الجامعة على الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله. والذى أبدى كل التأييد والموافقة لمشروع إنشاء الجامعة، وبدأت الجامعة كجامعة أهلية فى عام ١٩٦٧ واستمرت كمؤسسة أهلية

حتى عام ١٩٧١ ، ثم صدر قرار مجلس الوزراء السعودى بضم جامعة الملك عبد العزيز إلى الدولة واعتبارها مؤسسة تعليمية عامة[١] .

ومنذ ذلك الحين أخذت الجامعة تنمو وتتطور حتى باتت لها سمعتها العلمية الرفيعة بين الجامعات وأسهمت الجامعة بمنجزاتها العلمية والثقافية فى مسيرة التقدم والبناء بالمملكة ، وأصبحت تضم فى الوقت الحالى اثنتى عشرة كلية ، عشر منها بمدينة جدة وهى كليات الاقتصاد والإدارة ، الآداب والعلوم الإنسانية ، العلوم ، الهندسة ، الطب والعلوم الطبية ، علوم الأرض ، الأرصاد والبيئة وزراعة المناطق الجافة ، علوم البحار ، طب الأسنان ، الاقتصاد المنزلى ، بالإضافة إلى كليتي التربية والعلوم بالمدينة المنورة .

كما تضم الجامعة بعض العمادات والمراكز المستقلة مثل : عمادة القبول والتسجيل ، وعمادة شئون الطلاب ، وعمادة شئون المكتبات ومركز الحاسب الآلى ، ومركز الملك فهد للبحوث الطبية ، ومركز النشر العلمى ، وأخيرا تم افتتاح المجمع الطبى الضخم وغيره من المرافق[٢] .

وقد نشأت مكتبات جامعة الملك عبد العزيز مع نشأة الجامعة عام ١٩٦٧ ، وكان الغرض من إنشائها هو مساعدة الباحثين من أعضاء هيئة التدريس والطلبة فى إعداد أبحاثهم ودراساتهم كذلك المساهمة فى العملية التعليمية والبحثية بالجامعة .

وفى عام ١٩٧٤ تم إنشاء عمادة شئون المكتبات بالجامعة بهدف تنظيم وإدارة المكتبات الجامعية مركزيا ، كذلك مركزية العمليات الفنية من تزويد وفهرسة وتصنيف ، بالإضافة إلى خدمات التوثيق والببليوجرافيا .

هذا وتشرف العمادة على المكتبة المركزية لفرع الطلاب وفرع الطالبات إلى جانب الإشراف على المكتبات الفرعية التابعة لكل كلية من الكليات بالجامعة . كما تضم الأقسام الإدارية والفنية التى تتولى القيام بوظائف المكتبة المختلفة ، مثل قسم الإجراءات الفنية الذى يتولى عمليات التزويد والإعداد الفنى للمجموعات ، وقسم الدوريات ، وقسم المجموعات الخاصة الذى يضم المطبوعات التى تصدرها الجامعة والمطبوعات الحكومية ، وقسم المراجع وخدمة الإرشاد والتوجيه ، وافتتح مؤخرا قسم شبكة قواعد المعلومات والذى يهتم بتوفير خدمات المعلومات باستخدام الأقراص المليزة CD/ROM .

وتيسيرا لخدمة البحث والباحثين بالجامعة وفرت عمادة شئون المكتبات نظام دوبس / ليبس كنظام آلى لتنظيم فهارسها ، وتسهيل عمليات الوصول إلى مقتنياتها ، كذلك توفير أفضل السبل لإتاحة مجموعاتها لخدمة البرامج التعليمية والبحثية بالجامعة[٣] .

١/٢ أهداف المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز

ترتبط أهداف المكتبة وسياستها ارتباطا وثيقا بأهداف الجامعة التى تنتمى إليها ، لذلك تعكس المكتبة رسالة الجامعة التى تهتم بالتعليم والبحث وخدمة المجتمع ، كما أنها تساعد فى خلق آفاق جديدة من العلم والمعرفة تنتقل وتتواصل عبر الأجيال[٤] .

لذلك تتركز أهداف المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز فيما يلى :

١ - تجميع مصادر البحث والتراث فى مختلف فروع المعرفة .

٢ - تنظيم مصادر المعلومات على أحدث النظم العالمية الحديثة .

٣ - تيسير وتسهيل وصول مصادر المعلومات للباحثين من أعضاء هيئة التدريس، وطلبة الجامعة، ثم إلى أعضاء المجتمع العلمى وفقا لشروط وبرامج محددة .

٤ - توفير العدد الكافى من المتخصصين والفنيين للقيام بخدمة الباحثين .

٥ - توفير الأثاث والأجهزة المناسبة للمكتبة .

٦ - إتاحة خدمات التصوير للباحثين من مصادر المعلومات المحلية أو الدولية .

٧ - المشاركة فى المشروعات والخدمات التعاونية مع المكتبات الأخرى .

٨ - الاهتمام بالبرامج التدريبية للعاملين بالمكتبة داخل المملكة وخارجها .

٩ - الاهتمام بعملية الاختيار والتزويد لتغطية التخصصات الموضوعية التى تهم كليات الجامعة[٥] .

وبعد هذا العرض الموجز الذى تناول التعريف بالمكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز، لابد من إلقاء الضوء على تقييم المجموعات من حيث الهدف والمفهوم والأساليب والطرق التى تساهم فى عملية التقييم، مع استعراض خبرات الدول المتقدمة والدول النامية فى تنمية المجموعات، مما يسهم فيما بعد فى عرض وتناول الدراسة الميدانية لواقع مجموعات الكتب العربية بالمكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز .

٣ / تقييم المجموعات

تعتبر المجموعات أهم ما يميز أى مكتبة، وقد تتفق المكتبات فيما بينها فى عملية التنظيم والترتيب ولكنها تختلف فى تكوين وبناء مجموعاتها، لذلك اهتم الكثير من المكتبات بتقييم مجموعاته من المواد المكتبية بغرض التعرف على مواطن الضعف والقوة به، للمحافظة على مظاهر القوة ومعالجة نواحى الضعف، وبناء مجموعات فى النهاية مواكبة للتطورات الحديثة ومناسبة لمجتمع المستفيدين .

ويرجع اهتمام المكتبات فى الوقت الحاضر بعملية البناء والتنمية إلى مجموعة من العوامل التى تؤثر فى هذا البناء مثل ضآلة الموارد، وتعدد مصادر المعلومات وتنوعها، والرغبة فى تلبية احتياجات المستفيدين .

ويهتم هذا الجزء من الدراسة كما سبق الذكر بعرض لعملية التقييم وأهدافها وأساليبها، بالإضافة إلى الطرق التى اختارتها الباحثة لتقييم مجموعات الكتب العربية بالمكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز وأسباب هذا الاختيار .

١/٣ التقييم: المصطلح والمفهوم

يعتبر تقييم المجموعات أحد الأنشطة الفنية التى ترتبط بتنمية المجموعات المكتبية، لمعرفة مدى مواءمتها لاحتياجات المستفيدين ومدى رضائهم عن مصادر المعلومات التى توفرها المكتبة .

وقد عرف إيفانز Evans عملية التقييم بأنها الحكم على قيمة متغير معين (أ) على أساس

المقارنة المباشرة أو غير المباشرة بقيمة معينة معروفة (ب)، وإذا اشتملت القيمتان المعروفة وغير المعروفة على مجردات أو أشياء لا يمكن إخضاعها مباشرة لمقياس كمى، نشأ عن ذلك اختلاف فى الرأى حول تلك القيمة[٦].

وشرح إيفانز نظريته بقوله «إن قيمة كتاب أو مجموعات كاملة يمكن أن تتحدد وفقا لمجموعة من الأسس الاقتصادية والأخلاقية . . . وغيرها، ومن الممكن أن ترتفع أو تنخفض قيمة عنوان معين أو مجموعة معينة بناء على الأساس الذى استخدم فى التقييم»[٧].

وفسر معجم هارودز Harrods للمصطلحات المكتبية عملية التقييم بأنها «عملية قياس أداء أو نظام وتقدير فاعليته فى تحقيق الأهداف الموضوعة»[٨].

ويذكر حشمت قاسم أن التقييم فى أبسط معانيه «هو الحكم على قيمة شئ ما أو على مدى صلاحية شئ ما»[٩].

بينما يعرف معجم مصطلحات جمعية المكتبات الأمريكية مصطلح تقييم المجموعات Collection Evaluation بأنه عملية تقدير جودة مجموعة مكتبة ما فى ضوء الأهداف المحددة، أو الاحتياجات الخاصة بالفئات المستهدفة من هذه المجموعة بالذات، وتعتبر عملية التقييم أحد أوجه تنمية المجموعات، كما اعتبر المعجم مصطلح Collection Evaluation مرادفا لمصطلح Collection Assessment[١٠].

وقد لا يتفق هذا مع تعريف أحمد تمراز للقياس على أنه «تقدير الأشياء والمستويات تقديرا كميا وفق إطار معين فى المقاييس المدرجة»، وعرف التقويم بأنه «عملية أساسية يحتاج إليها كل فرد ومؤسسة لمعرفة نواحى الضعف والقوة، وذلك من أجل الوصول إلى حل للمشاكل المتعلقة بالعمل والارتقاء به، ويستخدم لذلك مقاييس مختلفة لجمع البيانات . . . وكل عملية تقويم تبدأ بالقياس، لذلك فالتقويم أشمل من القياس[١١].

وهذا يشير من وجهة نظر أحمد تمراز إلى وجود اختلاف بين عملية القياس وعملية التقويم.

بينما تعطى الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات عدة تعريفات للتقييم وفقاً لأشكال المواد أو الأعمال التى يتم تقييمها، وتذكر الموسوعة أن التقييم هو «تقدير قيمة عمل بالنسبة لمدى مساهمته الأدبية أو العملية فى موضوع من الموضوعات»[١٢].

وتجدر الإشارة هنا إلى أن موضوع تقييم المجموعات قد تناوله كتاب كثيرون من العرب والأجانب أمثال حشمت قاسم، يحيى ساعاتى، وفيدان مسلم، وشريف شاهين، وأحمد تمراز، وفالح الغامدى . . وغيرهم ومن الأجانب مثل لانكاستر، وايفانز، وبون، وكلاب وجوردان وآخرين.

مما سبق نخلص إلى أن تقييم المجموعات يتحدد فى مجموعة من العمليات الأساسية وهى:

- الحكم على قيمة المجموعة باستخدام طرق القياس المختلفة العددية منها والنوعية.
- التوصل إلى نتائج معينة يتم بناء عليها إصدار الأحكام واتخاذ القرارات المناسبة.

كما تحتاج عملية التقييم إلى تخطيط جيد يبدأ بتحديد الأهداف، وتوضيح التساؤلات، حتى

يصل القائمون على التقييم إلى نتائج علمية دقيقة عن المجموعات، وذلك اعتمادا على بيانات صحيحة موثوق بها.

كما أن التقييم يرتبط ارتباطا كبيرا بالأمور الثلاثة التالية:

١ - القيمة العلمية والأدبية للمصادر الموجودة بالمكتبة، أى معرفة جيدة بالمجموعات الحالية.

٢ - توافق المصادر المتاحة مع أهداف المكتبة ووظائفها.

٣ - تلبية احتياجات المستفيدين[١٣].

٢/٣ الهدف من تقييم المجموعات

يرتبط تفوق أى مكتبة بما توفره من خدمات، كما ترتبط الخدمة الجيدة بما تتيحه المكتبة من مجموعات مناسبة تلبى احتياجات المستفيدين، ويأتى التعرف على كفاءة المجموعات ومدى فاعليتها باستخدام طرق القياس والتقييم المختلفة.

ويتوافر العديد من طرق القياس والتقييم - مثل الطرق الكمية والنوعية والطرق الخاصة بالاستخدام - والتى أتاحت للمكتبات قياس مدى كفاءة سياستها فى تنمية المجموعات، ومدى مساهمة هذه السياسة فى تحقيق الأهداف التى حددتها المكتبة.

كما تتيح عملية التقييم التعرف على مواطن القوة والضعف فى المجموعات، ومدى توازن المجالات الموضوعية بها، كذلك مدى فاعليتها للمستفيدين، هذا بالإضافة إلى التعرف على مجالات الاهتمام الذى يفيد فى مجالات التعاون بين المكتبة والمكتبات الأخرى وخاصة فى مجال التزويد وتنمية المجموعات.

ويرى بون Bonn أن تقييم مجموعة ما إنما هو فى واقع الأمر تقييم لطرق الاختيار[١٤]، ويؤكد جاردنر Gandner على ضرورة قيام المكتبة بتقييم مجموعاتها من حين إلى آخر لترى مدى نجاح سياستها فى الاختيار، ولتعرف ما إذا كانت قد طلبت مواد لم تستخدم، أو أنها لم تطلب مواد يحتاجها المستفيد، وعلى القائمين على تنمية المجموعات أن يعلموا ذلك لاتخاذ القرارات والحلول المناسبة[١٥].

ويشير فالح الغامدى إلى أهمية التقييم ومساهمته فى الكشف عن مدى كفاءة وكفاية المجموعات بالمكتبة، مما يترتب عليه مجموعة من القرارات المالية والإدارية الهامة[١٦].

ويتفق معه غالب النواية فى أن مطالبة المكتبة بزيادة فى المخصصات المالية وإقناع السلطات الإدارية بهذه الزيادة إنما يأتى مقابل عمل ما، كما أن التقييم يساعد على توجيه الموارد المالية إلى المجموعات التى تحتاج أكثر من غيرها إلى هذه الموارد[١٧].

ويشير كاساتا Cassatta إلى أنه من خلال التقييم تستطيع المكتبة عمل برنامج لتحسين مجموعات بعينها، كالمجموعات البحثية، أو المجموعات الأساسية بها[١٨].

فمن المعروف أن التقييم قد يكون شاملا بحيث يغطى مجموعات المكتبة كلها أو قد يهتم بتقييم جزء أو مجموعة بعينها.

مما سبق يتضح أن أهداف التقييم وأسبابه يمكن تقسيمها إلى فئتين: أسباب تتصل بأهداف المكتبة ومجموعاتها، وأسباب تتصل بالمستفيدين منها.

ومهما تكن تقسيمات التقييم وأسبابه،

فالغرض من عملية التقييم هو تحقيق مجموعة من الأهداف يضعها القائمون بعملية التقييم قبل البدء فى تنفيذ مشروع التقييم، ويحاولون تحقيق هذه الأهداف من خلال اختيار الطرق والأساليب المناسبة للتقييم.

٣/٣ طرق التقييم وأساليبه

تتعدد طرق التقييم وأساليبه بتعدد وتنوع الأهداف التى ترغب المكتبة فى تحقيقها، وعلى الرغم من أن أساسيات التقييم قد اتفق عليها معظم الكتاب الذين تناولوا هذا الموضوع، إلا أن التطبيقات تختلف بعضها البعض لأن العملية أصبحت أكثر تشابكا وتعقيدا مما قبل، وذلك بسبب الكم الهائل من البيانات الإحصائية والببليوجرافية المتاحة، هذا بالإضافة إلى المتغيرات والظروف التى قد تؤثر فى الحكم على المقتنيات.

ويسجل لنا أدب المكتبات العديد من الدراسات والأبحاث التى تناولت موضوع تطوير وتقييم المجموعات، وتشير هذه الدراسات إلى اختلاف الطرق المستخدمة فى عمليات التقييم، فهناك الطرق الكمية، والطرق النوعية وتلك التى تركز على الاستخدام.

ولتحقيق الأهداف المرجوة من عملية التقييم، فهناك العديد من طرق وأدوات التقييم المستخدمة فى المكتبات من أهمها:

١ - الطرق الإحصائية: Quantitative Methods.

٢ - استخدام قوائم المراجعة Checking lists وتضم (فهارس المكتبات، والببليوجرافيات المعيارية).

٤ - تحليل الاستشهادات المرجعية Citation analysis.

٥ - استطلاع آراء المستفيدين: users survey.

٦ - الفحص المباشر للمجموعات أو الطريقة الانطباعية: Impressionistics.

٧ - دراسات الاستخدام: Use studies[١٩].

وهذا يتفق مع ما حدده بون Bonn فى السبعينات وهو من أكثر المهتمين بموضوع التقييم، حيث ذكر خمس طرق عامة متميزة لتقييم المجموعات، بالإضافة إلى طريقتين أخرتين لا تدخلان ضمن الطرق الخمس وهى:

- قياس قدرة المكتبة على توفير خدمة «توصيل الوثائق».
- ملاحظة نسبة استخدام فئة معينة لخدمات المكتبة[٢٠].

ومن الملاحظ اهتمام الطريقتين الأخيرتين بمدى فاعلية وكفاية مجموعات المكتبة لسد احتياجات المستفيدين، حتى تستطيع المكتبة تحديد موقفها نحو ما يجب عمله لتوفير هذه الاحتياجات.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الكثير من الدراسات الهامة التى تناولت تقييم المجموعات قد نشرت فى السبعينات، ومن بينها ما كتبه لانكاستر Lancaster عن التقييم حيث قسم طرق التقييم إلى ثلاث هى:

١ - الطرق الكمية.

٢ - الطرق النوعية.

٣ - طرق خاصة بالاستخدام.

وقدم شرحاً وافيا لكل طريقة مقرونة بالمتغيرات والمؤثرات المرتبطة بها، حيث تناول حجم المجموعات وعلاقته بالمتغيرات الأخرى مثل عدد المجلدات لكل فرد، وعدد المجلدات لكل عنوان معار، كذلك الحال بالنسبة لما ينفق

على المجموعة حيث ربطه بالإنفاق لكل فرد، ونسبة الإنفاق على المجموعة إلى الميزانية الكلية، أما بالنسبة للطرق الخاصة بالاستخدام فقد قصر لانكاستر شرحه على حجم استخدام المجموعة كما تعكسها إحصاءات الاستعارة والاستخدام الداخلي للمكتبة(٢١).

ومن الملاحظ أن معظم الدراسات التى عالجت موضوع تقييم المجموعات تناولت واحداً أو أكثر من أدوات التقييم وقد اهتم وايت هوارد White بصفة خاصة بالطرق التى تركز على المجموعات Collection-Centered Measure واعتبرها مناسبة لكل أنواع المكتبات(٢٢).

كما قسم حشمت قاسم طرق التقييم إلى ثلاث:

- الطرق التى تركز على المقتنيات.
- الطرق المعتمدة على إحصاء الإفادة من المقتنيات.
- الطرق غير الكمية أو الطريقة الانطباعية(٢٣).

وأشار شريف شاهين إلى منهج النظرة الشاملة (Conspectus) واستخدامه فى تقييم المجموعات، كما أشار إلى منهج لوبيز والذى يعتمد أساساً على مراجعة المراجع المتضمنة فى رسائل الماجستير والدكتوراه مع ما تضمه المكتبة من مقتنيات، وهذا المنهج يدخل فى نطاق تحليل الاستشهادات المرجعية كأحد وسائل التقييم.

ومن الواضح أن هناك اهتمام كبير بمنهج النظرة الشاملة الذى ابتكرته جماعة مكتبات البحث بأمريكا فى أوائل الثمانينات، وأطلق عليه RLG Conspectus ، ويعنى بتقسيم المجالات الموضوعية بطريقة تسمح بتوزيع مسئوليات التجميع لأكبر عدد ممكن من المجالات الموضوعية(٢٤).

وقد ذكر كل من ستروش وريتشارد وود فى كتابهما بعنوان: Collection assessement : a look at the RLG conspectus «أن النظرة الشاملة هى نموذج يسمح للمكتبات بتجميع مواد فى مجالات معينة ومقارنة مستوى التجميع مع مكتبات أخرى»(٢٥).

ومهما تعددت طرق التقييم وأساليبه فإنه لكل وسيلة الأهداف التى تحققها، كما أن لها مزاياها وعيوبها، لذلك أصبح على القائمين على عملية التقييم تحديد الأهداف واختيار أفضل الطرق لتحقيق هذه الأهداف، وقد يكون استخدام أكثر من وسيلة هو الأنسب للوصول إلى نتائج مرضية.

وفيما يلى ستتناول الدراسة شرحا لبعض طرق التقييم التى اختارتها الباحثة لتطبيقها على مجموعات الكتب العربية فى المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز وأسباب هذا الاختيار.

١/٣/٣ الطرق الكمية

تعد الطرق الكمية من الأساليب الإحصائية والعلمية الدقيقة التى تستخدم فى تقييم المجموعات، وتشمل هذه الطريقة عدة مقاييس هى:

١ - الحجم الكلى للمجموعة.
٢ - نسبة الإضافات السنوية.
٣ - معدلات النمو.
٤ - عدد المجلدات أو العناوين فى كل مجال موضوعى.

٥ - عدد المجلدات لكل فرد.
٦ - عدد المجلدات لكل مستعير.
٧ - العلاقة بين عدد الطلبة المسجلين وعدد الكتب.

ومما لا شك فيه فإن استخدام الحاسب الآلى فى المكتبات قد يسر للباحثين الحصول على البيانات الإحصائية والببليوجرافية وشجعهم على استخدام الطرق الإحصائية فى عمليات التقييم.

وتكمن قيمة الطرق الكمية أساساً فى أنها تمثل أدوات مناسبة لتوحيد البيانات ومقارنتها، وتلك أسس ضرورية لتقدير مجموعات مكتبة بالنسبة لمكتبة أخرى، علاوة على تسهيل عملية اعتماد وتصديق النتائج طبقا للمعايير الكمية المستخدمة.

كما أنها سهلة الاستخدام والتطبيق ولا تحتاج إلى مهارة عالية فى تفسيرها وتحليلها، ولا تتطلب معرفة مباشرة بالمجموعات طالما أن التعامل سيكون مع حجم المجموعات، ويأتى ذلك من خلال الإحصائيات والأرقام(٢٦).

ويأتى توافر مجموعة من المعادلات المعيارية، والمواصفات القياسية المعتمدة من قبل الاتحادات المهنية أمرا مشجعاً لاستخدام الطرق الكمية حيث توفر هذه المعايير بعض المؤشرات الكمية لما يعد مناسباً لحجم المجموعات فى أنواع المكتبات المختلفة، وقد شهدت السنوات القليلة الماضية صياغة عدد من المعادلات الخاصة بالمكتبات الجامعية ومكتبات البحث، وأكثر هذه المعادلات استخداماً معادلة كلاب وجوردان، ومعادلة واشنطن، ومعادلة جمعية مكتبات البحث ACRL(٢٧).

وعلى الرغم من مميزات الطرق الكمية وفوائدها، إلا أن استخدامها وحدها لا يكفى لتحقيق أهداف معينة، وما زال الخلاف قائما بين استخدامات الطرق النوعية والكمية، وهل من الممكن قياس نوعية مجموعة مكتبة ما باستخدام الطرق الكمية فقط؟

وقد اختلف الكتاب والمتخصصين حول هذا الموضوع، حيث يرى ايفانز أن أحد أوجه القصور الأساسية فى الطرق الكمية هى عدم استطاعتها الحكم على نوعية مجموعة ما، كما أن استخدام الطرق الكمية وحدها فى تقييم المجموعات يعتمد أساسا على فرض واحد وهو أن الكمية الكافية من الكتب هى مؤشر مناسب للدلالة على نوعية المجموعات(٢٨).

ويشير هول Hall إلى أن ارتباط نوعية المجموعة بحجمها ليس مؤشرا صحيحا بصفة دائمة فمجموعة صغيرة أحسن اختيارها وتنقيتها وتم استبعاد غير المطلوب منها، أفضل من مجموعة كبيرة لم يتم تنقيتها، ومع ذلك فإننا نؤكد أن الأمر يختلف بالنسبة للمكتبات البحثية، فكلما زادت مجموعة المكتبة بطريقة منتظمة، كلما كانت أكثر قدرة على سد احتياجات المستفيدين(٢٩).

ويتفق حشمت قاسم مع هول فى أن عدد المجلدات مقياس غير مناسب للحكم على مقتنيات المكتبة، وأن الكم وحده لا يضمن جودة النوعية، كما أنه يرى ضرورة مراعاة الظروف التى تعمل فى ظلها المكتبة والخدمات التى تقدمها(٣٠).

مما سبق يتضح أن الطرق الكمية تتناول مجموعة من العناصر هى:

١ - الحجم الكلى للمجموعات.
٢ - عدد المجلدات لكل فرد.
٣ - عدد الإضافات ومعدلات النمو.
٤ - التوازن الموضوعى للمجموعات.
٥ - الإنفاق وأثره على نمو المجموعات.
٦ - استخدام المعايير فى المقارنة بين المكتبات.

وفيما يلى تتناول الدراسة هذه العناصر بشئ من التفصيل.

١/١/٣/٣ الحجم الكلى للمجموعات Grosse size

يعد الحجم الكلى للمجموعة أحد السمات التى يمكن بها تقييم مجموعة ما، والحجم الكلى عبارة عن عدد العناوين أو عدد المجلدات التى تقتنيها المكتبة، ويمكن تعداد مجموعة المراجع، أو مجموعات الكتب أو الدوريات، وربما يمكن تقسيمها وعدها حسب مجالات موضوعية معنية لإيجاد نصيب الفرد فيها(٣١).

ويرى شريف شاهين أن حجم المجموعات بالنسبة للمكتبة الأكاديمية يجب ربطه بعدد وحجم البرامج الأكاديمية، وأن معادلة كلاب وجوردان توفر هذا النوع من الارتباط(٣٢).

فهى تحدد العدد الذى يجب توافره فى المكتبة من مجلدات ونصيب كل عضو من أعضاء هيئة التدريس، وطلبة الدراسات العليا، وطلبة المرحلة الجامعية الأولى من هذا الرصيد.

ويرى هول أنه يجب عند تجميع البيانات الإحصائية من مصادرها المختلفة مراعاة مقاييس واحدة، بحيث يسهل مقابلة الوحدات أو مقارنتها، فتقارن المجلدات مع المجلدات، والعناوين مع العناوين، ولا يمكن جمع عدد المجلدات مثلا مع عدد العناوين لأن هذا سوف يؤثر على شرح البيانات الإحصائية وطريقة فهمها وتفسيرها(٣٣).

ويذكر لانكاستر أن الحجم الكلى لمجموعة المكتبة يعد مؤشرا هاماً لدرجة الاستفادة منها، فالمجموعة الكبيرة تغطى احتمالات أكبر لتلبية احتياجات المستفيدين، وكلما كبر حجم المجموعة كلما استطاعت تلبية احتياجات المستفيدين بصورة أفضل، هذا إذا افترضنا أن حجم المجموعة مناسب من حيث التغطية الموضوعية، والشمول، والتنوع، والحداثة، بالإضافة إلى الزيادة المستمرة فى معدلات النمو أما فى حالة توقف المكتبة عن إضافة مجموعات جديدة وحديثة، فسوف تقتصر الإفادة على أغراض البحث التاريخى(٣٤).

هذا ويؤكد بون على وجود علاقة متبادلة بين حجم مجموعات المكتبة والتفوق الأكاديمى Academic Excellence للمؤسسة الأم، مما يعنى أن المكتبة يمكن أن تكون سبباً فى رقى الجامعة أو الكلية التابعة لها(٣٥).

ويرى هول Hall أن استخدام الحجم الكلى كمقياس، له فوائده ومميزاته وذلك عند مقارنته بعدد المستفيدين أى عندما يمكن تحديد عدد المستفيدين بالنسبة لموضوع معين، أو مجموعة بذاتها، وذلك بإحصاء عدد العناوين بالنسبة لكل فرد، كما يفيد ذلك فى قياس الموضوعات الأكثر استخداماً، وتلك الأقل استخداماً، وعلى كل حال فاستخدام الحجم الكلى بتلك الطريقة يعتمد على هدف عملية التقييم والغرض منها.

٢/١/٣/٣ عدد الإضافات السنوية

تعتبر عدد المجلدات أو عدد العناوين المضافة سنويا من المؤشرات الموثوق بها بالنسبة لنوعية المجموعة ونموها أكثر من معدلات النمو فى المجموعة، لأن هذا الأخير يعوق المكتبة من عمل أى برامج استبعاد نشطه لمجموعاتها.

ويتم تعداد عدد المجلدات أو العناوين المضافة بواسطة التقسيم الموضوعى أو التقسيم بالنسبة للفرد، وفى حالة توفر البيانات الإحصائية يمكن مقارنة ما أضيف للمكتبة فى تاريخ معين لما نشر فى نفس التاريخ من إنتاج، للتعرف على نسبة ما اقتنته المكتبة لنسبة ما نشر فى نفس الوقت مما يوضح مدى متابعة المكتبة للمواد الحديثة التى تنشر(٣٦).

٣/١/٣/٣ معدلات النمو فى المجموعة

أما معدلات النمو فى المجموعة فهى عبارة عن نسبة عدد العناوين أو المجلدات التى أضيفت إلى العدد الكلى للعناوين أو المجلدات فى الرصيد، وذلك بقسمة الأولى على الثانية لنحصل على نسبة معدلات النمو.

مثال: $\frac{\text{عدد الإضافات}}{\text{الرصيد}} = \frac{٨٥}{٢٧٥٠} = ٠,٣\ ٪$

ويعد النمو المطلق لأعداد المجلدات المضافة سنويا مؤشرا أفضل من نسبة الزيادة لحجم المجموعة، لأنه أكثر دلالة عن معدلات النمو واستخدام النسبة المئوية التى تمثل هذا النمو، وكثيرا ما نجد فى المكتبات القديمة أو الكبيرة ذات الرصيد الضخم أن التعبير بالنسبة المئوية عن معدلات النمو يكون ضئيلا جداً، ولا يعبر تعبيرا سليما عن واقع الإضافات بالنسبة للمجموعة، وخاصة فى حالة اهتمام المكتبة بتنقية مجموعاتها بصفة منتظمة واستبعاد المواد التى ليست فى حاجة لها(٣٧).

ويؤكد باترنك Paternick على هذا الرأى، ويعلله بوجود ارتباطا إيجابيا بين درجة التفوق الأكاديمى لجامعة ماوبين كل من الحجم الكلى للمجموعات، ومتوسط النمو لعدد المجلدات المضافة وليس بين درجة التفوق الأكاديمى ومعدل نسبة النمو.

وتشير الدراسة التى أجراها كل من بومول ومارکوس Baumol and Marcus بناء على إحصائيات جمعت من ٥٨ مكتبة. أن معدل نسبة الزيادة فى المكتبات الصغرى ٤,٥٪ سنويا مقابل ٥,٣٪ فى المكتبات الكبرى، وهذا يبرهن على أن النمو المطلق للزيادة فى المقتنيات مؤشر أفضل من نسبة الزيادة لحجم المجموعة، كما أنه يوضح أن نسبة الزيادة فى المكتبات الصغيرة عادة ما تكون أكبر من نسبتها فى المكتبات الكبيرة(٣٨).

٤/١/٣/٣ التوازن الموضوعى للمجموعات

يتطلب التوازن الموضوعى لمجموعات الكتب بالمكتبة المواءمة بين حجم الكتب التى تقتنيها المكتبة فى كل موضوع من الموضوعات، بحيث لا تطغى أعداد الكتب فى موضوع ما على عدد الكتب فى موضوع آخر، ويمكن قياس هذا التوازن باستخدام التوزيع الموضوعى لمجموعات الكتب وفقاً للتصنيف المستخدم بالمكتبة، مما يتيح التحليل المناسب للموضوعات، كما أنه يكشف عن مواطن القوة والضعف فى بعض

الموضوعات ومدى مواءمة المجموعة لاحتياجات المستفيدين.

ونظراً لطبيعة المكتبة الجامعية باعتبارها مكتبة «مفتوحة النهايات» أى من الصعب توقف تنمية مجموعاتها عند حد معين، إضافة إلى أنها تتميز «بشمولية التجميع» مما يجعلها تختار من كل الإنتاج الفكرى وفى جميع مجالات المعرفة البشرية[٣٩]، فإنه يصبح لزاما عليها أن توائم بين كل ذلك وبين:

- التغطية الموضوعية لمجموعاتها بما تتناسب والمناهج الدراسية والبحثية، مع المحافظة على التوازن الموضوعى.
- عدد الطلبة فى كل برنامج دراسى.
- برامج الدراسات العليا والبحوث.
- موازنة مقتنياتها من الموضوعات المختلفة مع كم ما ينشر من هذه الموضوعات محليا وعالميا.

٥/١/٣/٣ استخدام المعايير Standards

حظيت المكتبات الجامعية أكثر من غيرها من المكتبات باهتمام كبير فى مجال تقنين المعايير الخاصة بها وتطوير هذه المعايير، فهناك معايير لقياس حجم المجموعات، وأخرى لقياس الأداء، وثالثة لاختيار القوى البشرية وغيرها... ومما لا شك فيه فإن هذه المعايير تساعد على تطوير الأداء والارتفاع بمستوى المكتبة لما هو أفضل.

وإذا كانت هذه الدراسة تتناول مجموعات الكتب العربية فى المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز، فمن الضرورى أن تعرض الدراسة للمعايير الدولية التى قد تسهم فى قياس الحجم المناسب لمجموعات الكتب فى المكتبات الجامعية.

ففى الولايات المتحدة الأمريكية تضافرت جهود كل من جمعية المكتبات الأمريكية، وجمعية مكتبات البحث وغيرها من الهيئات لوضع معايير خاصة بحجم المجموعات فى المكتبات الجامعية، ثم قامت بتطويرها بين الحين والآخر لتتواءم والمتغيرات والظروف المستحدثة فى هذه المكتبات، ومن أكثر هذه المعادلات حظاً فى الإنتاج الفكرى وأكثرها استخداما فى نفس الوقت معادلة جمعية مكتبات البحث والكليات ACRL، ومعادلة كلاب - جوردان[٤٠].

أما بالنسبة لحجم مجموعات المكتبة فقد أوصت اللجنة المنبثقة عن جمعية مكتبات البحث ARL وجمعية مكتبات البحث والكليات ACRL عام ١٩٦٩ بما يلى:

- المجموع الكلى للمجلدات ٢,٠٠٠,٠٠٠ اثنين مليون.
- عدد المجلدات المضافة سنويا ١٠٠,٠٠٠ مائة ألف.
- العدد مقابل كل طالب ١٠٠ مائة مجلد[٤١].

وفى عام ١٩٧٥ واصلت اللجنة جهودها لمزيد من تطوير هذه المعايير، وصدرت معادلتها التى احتوت فى صيغتها النهائية رقم أ أ على التقديرات المعيارية لحجم المجموعات.

وفيما يلى يعرض الجدول رقم (١) لمجموعة من المعادلات المستخدمة فى الدول المختلفة لقياس الحجم الكلى للمجموعات فى المكتبات الجامعية والمتغيرات المؤثرة فيه.

جدول (١) بعض المعادلات المستخدمة فى الدول المختلفة الخاصة بالحجم الكلى للمجموعات فى المكتبات الجامعية

المتغيرات	المعايير			
	ACRL رقم أ أ	كلاب - جوردان	عبد الله العيسى (السعودية)	سيزواري (باكستان)
- المجموعة الأساسية الثابتة	٨٥,٠٠٠	٥٠٧٥٠	١٣٠,٠٠٠	١٠٠,٠٠٠
- عضو هيئة التدريس	١٠٠	١٠٠	١٦٠	١٥
- طالب المرحلة الجامعية الأولى	١٥	١٢	٢٥	٥
- طلبة الامتياز	-	١٢	-	١٠
- مجال الدراسة للماجستير	٦٠٠٠	٣٠٥٠	٦٠٠٠	-
- مجال الدراسة للدكتوراه	٢٥٠٠٠	٢٤٥٠٠	٢٦٠٠٠	-
	*(٤٢)	*(٤٣)	*(٤٤)	*(٤٥)

يشير الجدول إلى المعايير المستخدمة فى الدول المختلفة لقياس حجم مجموعات الكتب فى المكتبات الجامعية، وقد قصد من اختيار هذه المعايير بالذات إلقاء الضوء على مدى اختلاف المعايير بين الدول المتقدمة وبين الدول النامية.

- يتناول الجدول معايير جمعية مكتبات البحث والكليات، كلاب وجوردان، معايير عبد الله العيسى فى المملكة العربية السعودية، المعايير التى وضعها سيزوارى من الباكستان.

ومن الواضح اتفاق المعايير فى العناصر الأساسية وهى المتغيرات التى ترتبط بالحجم الكلى للمجموعات، ولكنها اختلفت فيما بينها فى تقدير الأعداد المناسبة لكل متغير.

- جاءت المعايير السعودية لتشير إلى أعلى تقدير فى حجم المجموعة الأساسية بالنسبة للمكتبة وكذلك نصيب كل فرد من فئات المستفيدين.
- واحتلت تقديرات معادلة جمعية مكتبات البحث والكليات فى الولايات المتحدة الأمريكية الترتيب الثانى، حيث قدرت المجموعة الأساسية بـ ٨٥,٠٠٠ مجلدا، كذلك جاء تقدير نصيب كل فرد من فئات المستفيدين أقل من التقديرات السعودية.
- وجاءت معايير كلاب - جوردان فى الترتيب الثالث حيث قدرت المجموعة الأساسية بـ ٥٠٧٥٠ مجلدا، واتفقت المعادلة مع معادلة جمعية مكتبات البحث والكليات بالنسبة لنصيب عضو هيئة التدريس، ولكنها اختلفت معها فى باقى التقديرات.
- أما معايير الباكستان فجاءت فى الترتيب الرابع، وبتقديرات متواضعة لحجم المجموعات تقل بكثير عن المعايير الأخرى.

وعلى أى حال فإن هذا الجدول يوضح التفاوت الكبير بين التقديرات المختلفة لحجم المجموعات فى المكتبات الجامعية، بين الدول،

والذى يرتبط أساساً بمجموعة من الظروف والمتغيرات التى تؤثر على وضع هذه المعايير، مثل الظروف الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والتاريخية.

وهذه النتيجة إنما تتفق مع رفض كلاب - وجوردان لتقييم المجموعات اعتماداً على الحجم، إلا أنهما اتفقا على أن الحد الأدنى المطلوب لمكتبة جامعية ذات كفاءة معينة إنما يختلف من مكتبة إلى أخرى نظراً لارتباطه بمجموعة من الظروف والمتغيرات كما سبق الذكر.

ويشير أحمد تمراز مستنداً إلى معادلة كلاب - جوردان أن إجمالى حجم المجموعات التى يجب أن تقتنيها المكتبة كحد أدنى هو ٧٣,٥٠٠ مجلد(٤٦).

ولم تحظ المكتبات الجامعية فى بريطانيا بمعايير متكاملة موحدة نظراً للظروف الخاصة بكل مكتبة، ففى الوقت الذى تصل مجموعات بعض مكتباتها إلى الملايين كما فى مكتبة جامعة اكسفورد وجامعة كمبروج، تقل مجموعات مكتبات الجامعات الأخرى عن ٢٠٠,٠٠٠ مجلد، ولهذا السبب لم تنشر معايير خاصة بالمكتبات الجامعية نظراً للاختلافات الواسعة بين الجامعات(٤٧).

ويؤكد على ذلك كل من أحمد بدر وفتحى عبد الهادى بأن متوسط حجم مجموعات مكتبات الجامعات البريطانية يقدر بحوالى ٣٦٥,٠٠٠ مجلد باستثناء مكتبات جامعة اكسفورد وكامبريدج(٤٨).

أما المكتبات الألمانية فقد أشار تقرير مجلس تطوير التعليم والبحث العلمى إلى أن مجموعة مكونة من ٣٠٠,٠٠٠ مجلد تستطيع أن تفى بـ ٧٥٪ من احتياجات القراء، ولتحقيق نفس الغرض قدر حجم مجموعات المكتبة الناشئة بعدد ٦٠٠,٠٠٠ مجلد(٤٩).

ومن الملاحظ أن المكتبات الجامعية فى الدول النامية لم تحظ باهتمام يذكر بخصوص وضع معايير تتناسب وظروف هذه الدول، ولكن هذا لم يمنع بعض المحاولات لطرح معايير ربما تكون أكثر مواءمة لظروف هذه المكتبات، ومنها ما أوصت به رسالة عبد الله عيسى للدكتوراه بعنوان: معايير موحدة للمكتبات الجامعية فى المملكة العربية السعودية، وربما جاءت المعايير لتناسب ظروف المكتبات فى السعودية من حيث زيادة تقدير حجم المجموعات الأساسية منها وتلك الخاصة بكل فئة من فئات المستفيدين كما جاء فى الجدول السابق رقم (١)(٥٠).

ويذكر جلفاند موريس نقلا عن هولوزوورث Holdsworth أن مجموعات المكتبات الجامعية فى أفريقيا لا يجب أن تقل عن ١٠٠,٠٠٠ مجلد، فى حين أن هذا الرقم يعتبر رقما متواضعا للغاية(٥١).

أما متوسط نصيب الطالب من مقتنيات المكتبات الجامعية فى مصر فقد بلغ حوالى ١٢ مجلد فى العام الجامعى ٦٩-١٩٧٠ ولكن مع تزايد أعداد الطلبة مع النمو البطىء فى مقتنيات المكتبات فقد تراجع هذا العدد ليصل إلى ٨ مجلدات فى عام ٧٤-١٩٧٥.

وقد اهتم الاتحاد الدولى للجمعيات والمؤسسات المكتبية إفلا (IFLA) بوضع معايير للمكتبات الجامعية فى الدول النامية ولكنه وجد صعوبة كبيرة فى تقدير هذه المعايير، وقد عقدت

عدة لقاءات كان آخرها فى شيكاغو عام ١٩٨٥ ، حيث طرحت مجموعة من المقترحات الأساسية والعامة لتطوير معايير المكتبات الجامعية فى الدول النامية ، شملت عشرة بنود ، خصص البند الرابع منها للمعايير الخاصة بالمجموعات نوجزها فيما يلى :

- يجب أن تكون المجموعة كافية من حيث الحجم والتغطية الموضوعية .
- يجب أن تحدد المكتبة سياستها لتطوير المجموعات بالتعاون مع أعضاء هيئة التدريس وإدارة الجامعة .
- يجب أن تشمل مجموعات المكتبة كل أشكال أوعية المعلومات .
- لابد من توفير أى مواد يحتمل الرجوع إليها فى برامج الدراسة والبحث .
- ضرورة تقييم المكتبة لمجموعاتها بصفة منتظمة للتأكد من مواءمتها لاحتياجات الجامعة ، واستبعاد المواد التى لا تتلاءم وهذه الاحتياجات .
- التعاون بين المكتبات فى برامج الإعارة التعاونية لتوفير احتياجات الباحثين من مكتبات أخرى(٥٣) .

مما سبق يتضح أن استخدام المعايير الخاصة بحجم المجموعات فى المكتبات الجامعية إنما يجب أن يتم فى ضوء المتغيرات والمؤثرات التى سبق الإشارة إليها والتى تؤثر فى الحكم على مدى مواءمة هذه المجموعات ، وجدير بالذكر أن استخدام المعايير كمقياس ما زال قادراً على توفير مؤشرات إحصائية دقيقة تساهم فى تطوير المجموعات وتنميتها .

٦/١/٣/٣ الطرق الخاصة بالاستخدام

سبقت الإشارة إلى توافر طرق وأساليب متعددة لتقييم المجموعات . فمنها ما يهتم بالمجموعات ومنها ما يهتم بالمستفيدين . ومما لا شك فيه فإن مدى الإفادة من المجموعات أمر يشغل القائمين على المكتبة ، وتعد طرق الإفادة إحدى الطرق الإحصائية التى تعتمد على تجميع وتحليل إحصاءات الاستفادة من المقتنيات كذلك التعرف على المجموعات الأكثر استخداماً وتلك الأقل استخداماً .

ولسنا هنا بصدد استعراض كل الوسائل الخاصة بالاستخدام فهى كثيرة ، ولكن ستركز الدراسة فقط - كما سبق الذكر - على الوسائل التى تم اختيارها لتقييم مجموعات الكتب العربية فى المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز وهى إحصاءات الإعارة لما تشير إليه هذه الوسيلة بصفة مباشرة إلى اهتمامات المستفيدين ، كما أنها تعبر بدقة عن احتياجاتهم الفعلية ، فضلاً عن أنها تستطيع التنبؤ باحتياجاتهم المستقبلية .

وتشمل إحصاءات الإعارة الاستخدام الداخلى والخارجى للمكتبة ، حيث تفيد إحصاءات الإعارة الداخلية فى الحكم على مدى كثافة عدد المترددين على المكتبة داخليا ، كما تفيد إحصاءات الإعارة الخارجية على معرفة مدى اعتماد المستفيدين على الاستخدام الخارجى للمكتبة . ولابد للمكتبة إذا أرادت تقييماً واقعياً لاستخدام مجموعاتها أن تعتمد على كلا النوعين من الإحصائيات فكلا منها يرصد نوعاً معينا من الاستخدام ، ويتم الحصول على بيانات الإعارة إما بالطرق اليدوية أو عن طريق الحاسب الآلى الذى يوفر بيانات متنوعة .

ويمكن حساب الحجم الكلى لإحصائيات الإعارة باستخدام عدة معايير هى :

- فئات المستفيدين أو تقسيمهم الأكاديمى .
- الاستخدام حسب التقسيم الموضوعى للمجموعات .

وتفيد إحصاءات الإعارة فيما يلى :

- الكشف عن المجموعات الأكثر استخداما وبذلك تساعد فى معرفة احتياجات المستفيدين .
- تكشف عن المجموعات الأقل استخداماً ، وبالتالى تساعد على اتخاذ قرار باستبعاد المجموعات الغير مستخدمة .
- تساعد على معرفة نوعية وهوية المستفيدين(٥٤) .

أما استخدام المجموعات داخل المكتبة فيمكن تحديده عن طريق دراسة المجموعات المستخدمة أو عينة منها ، أو عن طريق دراسة جميع المستفيدين أو عينة منهم ، ومن إيجابيات هذه الطريقة أنه يمكن رصد الاستخدام الداخلى للمجموعات فى المكتبة ، ومعرفة الكتاب المستخدم والقارئ الذى استخدمه مباشرة إذا تزامن ذلك مع عملية التقييم ، كما أنها تفيد فى معرفة مدى كثافة التردد والاستخدام فى فترات معينة(٥٥) ، ولكن يؤخذ عليها صعوبة التنفيذ .

بعد هذا العرض الموجز لما تناولته الدراسات والبحوث المختلفة عن التقييم ، مفهومه وأهدافه ، الطرق والأساليب المستخدمة فى عمليات التقييم ، استعراض خبرات الدول المتقدمة والنامية فى وضع معايير لقياس حجم المجموعات فى المكتبات الجامعية ، كذلك الأساليب التى اختارتها الباحثة لتقييم مجموعات الكتب العربية فى المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز ، ونظراً لعدم وجود معايير خاصة لقياس مجموعات بذاتها ضمن المعايير سابقة الذكر ، لذا رأت الباحثة إلقاء الضوء أولاً على الحجم الكلى لمجموعات الكتب بالمكتبة المركزية ، ثم تناول مجموعات الكتب العربية بالتحليل والشرح والتفسير ومقارنتها مع ما تضمه المكتبة من مجموعات أجنبية ، كذلك نسبتها للرصيد الكلى لمجموعات الكتب بالمكتبة .

٤ / مجموعات الكتب بالمكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز

تمثل مجموعات الكتب فى أى مكتبة جامعية المجموعة الأساسية بها ، وبالرغم من تعدد أشكال المواد المكتبية وتنوعها فى العصر الحديث ، إلا أن الكتاب ما زال محتفظا بمكانته بين أوعية المعلومات الأخرى . وتتكون مجموعة الكتب عادة من الكتب المرجعية التى تعد ركيزة البحث العلمى بالجامعة ، كما أنها تضم الكتب الدراسية التى تهتم بالمناهج والمقررات الدراسية الخاصة بطلبة المرحلة الجامعية الأولى ، هذا بالإضافة إلى نوعيات أخرى مثل تقارير البحوث ، أعمال الندوات والمؤتمرات ، المطبوعات الحكومية وكلها تعد من مصادر المعلومات التى لا غنى عنها للدراسة والبحث فى الجامعة .

ولا تقتصر مجموعات الكتب بالمكتبة على ما ذكر فقط ، بل تشتمل أيضا على مجموعات الكتب البحثية ، ذات التخصص

العلمى الدقيق التى تساهم فى خدمة الدراسات العليا بالجامعة.

وتضم المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز مجموعات ضخمة من الكتب، نشأت وتطورت مع نشأة الجامعة فى عام ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٧م وهى تغطى مجالات المعرفة بشتى فروعها الإنسانية، والاجتماعية والعلمية، وقد ساهم فى نمو المجموعة وتطورها مصادر الاقتناء المختلفة من شراء وتبادل وإهداء، وكان للمجموعات الخاصة المهداة إلى المكتبة أثر كبير فى تكوين ونمو مجموعات الكتب بالمكتبة.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن مركزية الشراء والتزويد بالمكتبة المركزية للجامعة قد ساهم بشكل كبير فى دقة اختيار المجموعات التى تتناسب واحتياجات الجامعة، كما أنها ساعدت فى توفير احتياجات مكتبات الكليات الفرعية فى مجالات التخصص، كما أن توزيع بنود الميزانية روعى فيها احتياجات كل كلية.

كما ساهمت مركزية الإجراءات والعمليات الفنية فى سرعة وسهولة إتمام العمليات المختلفة من تزويد، وفهرسة وتصنيف، ثم إرسال المجموعات فيما بعد إلى مكتبات الكليات.

١/٤ الحجم الكلى لمجموعات الكتب

يصور الجدول رقم (٢) رصيد المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز من الكتب العربية والأجنبية، وفقًا لعدد العناوين، وعدد المجلدات، بما فيها عدد النسخ حتى عام ١٤٢١هـ.

- وقد بلغ إجمالى عدد العناوين من الكتب العربية والأجنبية ٢٨٩٨٦٧ عنوانا، وهذا العدد لا يمثل الرصيد الحقيقى للمكتبة من العناوين لأنه يشتمل أولا على عدد النسخ المكررة، كما أنه يشتمل أيضا على كل ما اقتنته المكتبة المركزية سواء لها أو للمكتبات الفرعية التابعة لها. والنتيجة أن إجمالى الرصيد إنما يمثل مقتنيات الجامعة كلها بما فيها مكتبات الكليات كما بلغ إجمالى عدد المجلدات ٥٥٥٦٦٢ مجلدا بما فيها عدد النسخ المكررة

جدول (٢) رصيد المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز من الكتب حتى عام ١٤٢١ هـ وفقاً لعدد العناوين وعدد المجلدات بما فيها عدد النسخ(١)

رصيد المكتبة من	عدد العناوين	٪	عدد المجلدات	٪	نسبة عدد العناوين إلى عدد المجلدات
الكتب العربية	١٤٩٩٢٠	٥١,٧٢	٢٩٨٩٧٥	٥٣,٨٠	٥٠,١٤٪
الكتب الأجنبية	١٣٩٩٤٧	٤٨,٢٨	٢٥٦٦٨٧(٢)	٤٦,٢٠	٥٤,٥٢٪
المجموع	٢٨٩٨٦٧		٥٥٥٦٦٢		٥٢,١٦٪

(١) المصدر: قسم التزويد بالمكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز.

(٢) تم حصر مجلدات الكتب الأجنبية بطرح مجموع مجلدات الكتب العربية من إجمالى عدد المجلدات.

أيضا، ويمثل هذا العدد أيضا إجمالى عدد المجلدات بمكتبات الجامعة كلها.

- بلغ إجمالى عدد عناوين الكتب العربية ١٤٩٩٢٠ عنوانا، بنسبة مئوية قدرها ٥١,٧٢٪ من إجمالى عدد العناوين فى رصيد المكتبة، بينما بلغت عدد عناوين الكتب الأجنبية ١٣٩٩٤٧ عنوانا، بنسبة مئوية قدرها ٤٨,٢٧٪ من إجمالى عدد العناوين بالمكتبة وهذا يوضح زيادة حجم مجموعات الكتب العربية على مجموعات الكتب الأجنبية بالمكتبة مما يدلك على اهتمام المكتبة بهذه المجموعات على الرغم من أن ما ينشر باللغات الأجنبية فى التخصصات المختلفة يمثل أضعاف ما ينشر باللغة العربية.

- بلغ إجمالى عدد مجلدات الكتب العربية ٢٩٨٩٧٥ مجلدا، بنسبة مئوية قدرها ٥٣,٨٠٪ من إجمالى عدد المجلدات بالمكتبة، يقابلها عدد ٢٥٦٦٨٧ مجلدا من الكتب الأجنبية، بنسبة مئوية قدرها ٤٦,١٩٪، وبالتالى فقد جاء تفوق عدد مجلدات الكتب العربية على مجلدات الكتب الأجنبية متمشيا مع ما جاء فى النتيجة السابقة لعدد العناوين.

- أما نسبة عدد العناوين إلى عدد المجلدات فقد بلغت النصف تقريبا أى أن عدد المجلدات تساوى ضعف عدد العناوين أو تزيد قليلاً، وقد بلغت النسبة بصفة عامة ٥٢,١٦٪ وجدير بالذكر أن عدد العناوين يمثل العدد الحقيقى لرصيد المكتبة من الكتب، ولكن عدد المجلدات لا يقل أهمية عن عدد العناوين، كما أن المعايير العالمية استخدمت عدد المجلدات كمعيار لقياس الحجم المناسب لمجموعات المكتبة.

٢/٤ النمو الجارى لمجموعات الكتب

يرتبط نمو مجموعات المكتبة من الكتب بمجموعة من العوامل والمؤثرات قد تساهم سلباً أو إيجاباً على هذا النمو، كما أنها تؤثر على درجة نموه وتزايده أو انخفاضه وتناقصه. فاعتماد ميزانية مناسبة من أكبر العوامل التى تساهم فى هذا الشأن، كذلك معدلات النشر فى التخصصات والموضوعات المختلفة، هذا بالإضافة إلى عدد البرامج الدراسية والبحثية بالجامعة ومدى التوسع الذى يطرأ على هذه البرامج، مما يؤدى فى النهاية إلى ضرورة نمو المجموعات وتطورها ليتناسب وكل هذه المتغيرات. ومن اللافت للنظر أن درجة نمو المجموعات تزيد بالنسبة للمكتبات الصغيرة أما المكتبات الجامعية الكبيرة فتتراوح معدلات النمو بها بين ٣٪ إلى ٤٪ سنوياً.

من هنا كان من الضرورى التعرف على درجة نمو مجموعات الكتب بالمكتبة المركزية وتطورها، وذلك عن طريق توزيع الرصيد سنوياً على مدى عشرين عاماً بدأ من عام ١٤٠١ إلى عام ١٤٢١هـ، وهى تلك السنوات التى استطاعت الباحثة الحصول على إحصائياتها من خلال التقارير السنوية، التى اهتمت المكتبة بتوفيرها فى السنوات الأخيرة.

ويوضح الجدول رقم (٣) توزيعات رصيد المكتبة من الكتب وفقاً لعدد المجلدات، وعدد الإضافات السنوية، ونسبة الإضافات للرصيد الكلى بالمكتبة.

جدول (٢) توزيع رصيد الكتب بالمكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز منذ النشأة وحتى عام ١٤٢١ هـ مقسما سنويا

السنة	عدد المجلدات عربي + أجنبي	الإضافات السنوية	نسبة الإضافات للرصيد الكلي للكتب ٪	الترتيب
الرصيد حتى ١٤٠١/١٤٠٢	٢٣١٦١٣			
١٤٠٢/١٤٠٣	٢٦٦٨٣٦	٣٥٢٢٣	٦,٣٣	٢
١٤٠٣/١٤٠٤	٢٩٣٨٠١	٢٦٩٦٥	٤,٨٥	٤
١٤٠٤/١٤٠٥	٣٢٥٥٩٥	٣١٧٩٤	٥,٧٢	٣
١٤٠٥/١٤٠٦	٣٦٦٨٣٢	٤١٢٣٧	٧,٤٢	١
١٤٠٦/١٤٠٧	٣٧٨٥٧٢	١١٧٤٠	٢,١١	١٢
١٤٠٧/١٤٠٨	٣٨٤١٣٤	٥٥٦٢	١,٠٠	١٨
١٤٠٨/١٤٠٩	٣٩٠٩٠٨	٦٧٧٤	١,٢١	١٧
١٤٠٩/١٤١٠	٤١١٠٠٨	٢٠١٠٠	٣,٦١	٦
١٤١٠/١٤١١	٤٣٧٥٩٩	٢٦٥٩١	٤,٧٨	٥
١٤١١/١٤١٢	٤٤٩٤٩٩	١١٩٠٠	٢,١٤	١١
١٤١٢/١٤١٣	٤٦٨٨٤٩	١٩٣٥٠	٣,٤٨	٧
١٤١٣/١٤١٤	٤٨٤٢٦٤	١٥٤١٥	٢,٧٧	٩
١٤١٤/١٤١٥	٤٩٥٧٩٠	١١٥٢٦	٢,٠٧	١٣
١٤١٥/١٤١٦	٥١١٢٢٠	١٥٤٣٠	٢,٧٧	٨
١٤١٦/١٤١٧	٥١٨٤٩٥	٧٢٧٥	١,٣٠	١٦
١٤١٧/١٤١٨	٥٢٣٢٠٣	٤٧٠٨	٠,٨٤	١٩
١٤١٨/١٤١٩	٥٣٢٤٩١	٩٢٨٨	١,٦٧	١٥
١٤١٩/١٤٢٠	٥٤٥٣١٤	١٢٨٢٣	٢,٣٠	١٠
١٤٢٠/١٤٢١	٥٥٥٦٦٢	١٠٣٤٨	١,٨٦	١٤
إجمالي الرصيد	٥٥٥٦٦٢			

(*) تم حصر بيانات هذا الجدول من التقارير السنوية لعمادة شئون المكتبات منذ عام ١٤٠١-١٤٢١ هـ.

توضح بيانات الجدول السابق مدى نمو وتطور مجموعات الكتب فى المكتبة المركزية فى مراحلها المختلفة، مع ملاحظة التفاوت الواضح فى درجات النمو السنوى خلال العشرون سنة الأخيرة.

- تميزت الفترة من عام ١٤٠٢ إلى عام ١٤٠٥ هـ

بالازدهار فى نمو المجموعة، حيث بلغ عدد الإضافات السنوية ٤١٢٣٧ مجلدا فى عام ١٤٠٥/ ١٤٠٦ هـ بنسبة مئوية قدرها ٤٢, ٧٪ من إجمالى الرصيد، تليها أعوام ١٤٠٢، ١٤٠٤، ١٤٠٣، حيث بلغت نسبة النمو بها ما بين ٣٣, ٦٪ و ٨٥, ٤٪. وإنما يرجع ذلك إلى بداية تكوين مجموعات الكتب بالمكتبة التى لم يمض على نشأتها سوى خمسة عشر عاماً فى ذلك الوقت. لذلك كان من الطبيعى الاهتمام بفترة بناء المجموعات.

- شهد عاما ١٤٠٧، ١٤٠٨ انخفاضا ملحوظا فى عدد الإضافات السنوية، بينما اشتدت حدة الانخفاض فى أعوام ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨ هـ، حيث تراوحت نسبة الإضافات ما بين ٣٠, ١٪ إلى ٨٤, ٠٪ وتعد هذه أكبر نسبة انخفاض فى تاريخ المكتبة، وإنما يرجع ذلك إلى تغير سياسة المكتبة نحو بناء مجموعاتها من الكتب، وتمويل القدر الأكبر من الميزانية لبناء مجموعاتها من الدوريات الإلكترونية، كذلك توفير عدد من قواعد البيانات على أقراص مليزرة لخدمة المستفيدين.
- شهدت سنوات ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١٢، ١٤١٥، ١٤١٣ ارتفاعاً ملحوظا فى عدد المجلدات المضافة من الكتب، حيث تراوحت نسبة الزيادة ما بين ٧٨, ٤٪ إلى ٧٧, ٢٪ من إجمالى رصيد الكتب.
- كما يلاحظ انخفاض نسبة الإضافات مرة أخرى فى سنوات ١٤١٩، ١٤١١، ١٤٠٦، ١٤١٤، ١٤٢٠، حيث تصل نسبة الإضافات ما بين ٣٠, ٢٪ إلى ٨٦, ١٪ وتعد هذه أقل نسبة إضافات فى تاريخ تطور ونمو المجموعات بالمكتبة.

نخلص مما سبق أن نمو وتطور المجموعات بالمكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز لم يسر فى التطور والنمو الطبيعى، بل تذبذبت حركة نمو المجموعة بين الارتفاع تارة، والانخفاض تارة أخرى، وازدادت حدة الانخفاض فى سنتي ١٤٠٧، ١٤٠٨ كذلك سنوات ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨ وهى فترة التحول فى سياسة المكتبة نحو بناء مجموعات الدوريات الإلكترونية كما سبق الذكر. ويأتى عام ١٤١٧ أكثر السنوات انخفاضاً فى نسبة المجلدات المضافة والتى بلغت أقل من واحد بالمائة أو ٨٤, ٠٪ من إجمالى رصيد الكتب بالمكتبة.

١/٢/٤ نسبة الإضافات السنوية للكتب

يشير الجدول رقم (٤) إلى نسبة الإضافات السنوية للكتب العربية والأجنبية فى عشر سنوات باعتبارها مؤشرا من مؤشرات درجة نمو مجموعة الكتب بالمكتبة وتطورها، كما يتيح المقارنة بين نسبة الإضافات وفقا لعدد العناوين وعدد المجلدات للكتب العربية والأجنبية.

يشير الجدول رقم (٤) إلى ما يلى:

- بلغ إجمالى عدد عناوين الكتب العربية والأجنبية فى عشر سنوات ٥٨٩٩٧ عنوانا منها عدد ٣٤٥٨٣ باللغة العربية، حيث بلغت نسبتها ٦٢, ٥٨٪ من إجمالى عدد العناوين، بينما بلغ عدد عناوين الكتب الأجنبية ٢٤٤١٤ عنوانا، بنسبة مئوية قدرها ٣٨, ٤١٪ من إجمالى عدد عناوين الكتب بالمكتبة، وهذا يعنى غلبة عدد عناوين الكتب العربية

جدول (٤) الإضافات السنوية لرصيد الكتب العربية والأجنبية فى عشر سنوات (١٤١١-١٤٢١هـ) وفقا لعدد العناوين وعدد المجلدات(١)

السنوات	عدد العناوين		إجمالي عدد العناوين	نسبة الإضافات لإجمالي عدد العناوين	عدد المجلدات		إجمالي عدد المجلدات	نسبة الإضافات لإجمالي عدد المجلدات	الترتيب
	عربي	أجنبي			عربي	أجنبي			
١٤١٢/١٤١١	١٤٢٧	٤٧٣٣	٦١٦٠	١٠,٤٤	٣٢٨٦	٨٦١٤	١١٩٠٠	١٠,٠٧	٥
١٤١٣/١٤١٢	٣٩٨٢	٥٦٦٦	٩٦٤٨	١٦,٣٥	٨٣٩١	١٠٩٥٩	١٩٣٥٠	١٦,٣٨	١
١٤١٤/١٤١٣	٤٩٤١	٣٧٥٢	٨٦٩٣	١٤,٧٣	٩٤٧٤	٥٩٤١	١٥٤١٥	١٣,٠٥	٣
١٤١٥/١٤١٤	١٢٠٠	٢٨٠٠	٤٠٠٠	٦,٧٨	٥٩٦١	٥٥٦٥	١١٥٢٦	٩,٧٦	٦
١٤١٦/١٤١٥	٥٧٥٤	٢٥٩١	٨٣٤٥	١٤,١٤	١١٦٣٥	٣٧٩٥	١٥٤٣٠	١٣,٠٦	٢
١٤١٧/١٤١٦	٤٠٥٦	١٣٤٣	٥٣٩٩	٩,١٥	٥٧٦١	١٥١٤	٧٢٧٥	٦,١٦	٩
١٤١٨/١٤١٧	٢٢٩٠	٦٧٦	٢٩٦٦	٥,٠٢	٣٧٨٦	٩٢٢	٤٧٠٨	٣,٩٨	١٠
١٤١٩/١٤١٨	٣٢٢٠	١٧٤٢	٤٩٦٢	٨,٤١	٧٠٥٧	٢٢٣١	٩٢٨٨	٧,٨٦	٨
١٤٢٠/١٤١٩	٣٧٩١	٦٩٣	٤٤٨٤	٧,٦٠	١١٨١٣	١٠١٠	١٢٨٢٣	١٠,٨٦	٤
١٤٢١/١٤٢٠(٢)	٣٩٢٢	٤١٨	٤٣٤٠	٧,٣٥	٩٨٤٣	٥٠٥	١٠٣٤٨	٨,٧٦	٧
إجمالي الرصيد	٣٤٥٨٣	٢٤٤١٤	٥٨٩٩٧		٧٧٠٠٧	٤١٠٥٦	١١٨٠٦٣		

(١) تم حصر هذه البيانات من التقارير السنوية لعمادة شئون المكتبات من عام ١٤١١ إلى عام ١٤٢١هـ.

(٢) صدر التقرير السنوى لعمادة شئون المكتبات الخاص بعام ١٤٢٠/ ١٤٢١هـ بتاريخ خطأ وهو عام ١٤٢١/ ١٤٢٢هـ.

(*) تم حساب نسبة الإضافات السنوية لعدد العناوين كما يلى: إجمالى عدد العناوين فى السنة على إجمالى عدد العناوين فى عشر سنوات.

على عدد عناوين الكتب الأجنبية، وعلى الرغم أن هذا الجدول يعالج عشر سنوات فقط إلا أن نتائجه تتفق مع نتائج ومؤشرات الجدول رقم (٢) الخاص برصيد المكتبة.

- يشير الجدول إلى تذبذب نسبة الإضافات السنوية بالصعود تارة والهبوط تارة أخرى بالنسبة لعدد العناوين وكذلك عدد المجلدات للكتب العربية والأجنبية.

- جاءت أكبر نسبة إضافات لعدد العناوين فى عام ١٤١٢/ ١٤١٣ هـ حيث بلغت ١٦,٣٥٪ من إجمالى عدد العناوين العربية والأجنبية المضافة، بينما جاءت أقل نسبة فى عام ١٤١٧/ ١٤١٨هـ حيث بلغت ٥,٠٢٪ من إجمالى عدد العناوين المضافة مما يعنى تذبذب نسبة النمو فى عدد عناوين الكتب، حيث تراوحت نسبة النمو فى عدد العناوين المضافة

بين ٠,٥٢٪ إلى ١٦,٣٥٪ من إجمالى عدد العناوين.

- وإذا أخذنا فى الاعتبار أن عدد المجلدات قد بلغ ضعف عدد العناوين كما سبقت الإشارة، فإن بيانات الجدول تؤكد مرة أخرى تذبذب نسبة الإضافات بالنسبة إلى عدد المجلدات بين الصعود والهبوط مثلها مثل تذبذب الإضافات بالنسبة إلى عدد العناوين.
- جاء أعلى معدل للزيادة فى عام ١٤١٣/١٢هـ حيث بلغت عدد العناوين المضافة ٩٦٤٨ عنوانا بنسبة مئوية قدرها ١٦,٣٥٪ بينما بلغ عدد المجلدات المضافة ١٩٣٥٠ مجلدا بنسبة مئوية قدرها ١٦,٣٨٪. ويأتى عدم اتفاق هذه النتيجة مع ما جاء فى جدول رقم (٣) بسبب أن القياس هنا تم بالنسبة للمقتنيات فى عشر سنوات، بينما القياس السابق تم بالنسبة للرصيد الكلى للمجموعات.

وباستخدام مؤشر آخر للمقارنة بين مجموعات الكتب العربية وبين مجموعات الكتب الأجنبية، للوقوف على بعض السمات الخاصة للكتب العربية ومدى نموها وتطورها، يفيدنا الجدول رقم (٥) فى هذه المقارنة.

بتحليل بيانات الجدول رقم (٥) يتضح ما يلى:

جدول (٥) التوزيع المقارن للإضافات السنوية لكل من الكتب العربية والأجنبية فى عشر سنوات (١٤١١-١٤٢١هـ) وفقا لعدد المجلدات

السنوات	مجلدات الكتب الأجنبية المضافة سنويا	نسبة الإضافات لإجمالي الرصد	الترتيب	مجلدات الكتب الأجنبية المضافة سنويا	نسبة الإضافات لإجمالي الرصد	الترتيب
١٤١٢/١٤١١	٣٢٨٦	٢,٧٨	١٠	٨٦١٤	٧,٢٩	٢
١٤١٣/١٤١٢	٨٣٩١	٧,١٠	٥	١٠٩٥٩	٩,٢٨	١
١٤١٤/١٤١٣	٩٤٧٤	٨,٠٢	٤	٥٩٤١	٥,٠٣	٣
١٤١٥/١٤١٤	٥٩٦١	٥,٠٤	٧	٥٥٦٥	٤,٧١	٤
١٤١٦/١٤١٥	١١٦٣٥	٩,٨٥	٢	٣٧٩٥	٣,٢١	٥
١٤١٧/١٤١٦	٥٧٦١	٤,٨٧	٨	١٥١٤	١,٢٨	٧
١٤١٨/١٤١٧	٣٧٨٦	٣,٢٠	٩	٩٢٢	٠,٧٨	٩
١٤١٩/١٤١٨	٧٠٥٧	٥,٩٧	٦	٢٢٣١	١,٨٨	٦
١٤٢٠/١٤١٩	١١٨١٣	١٠,٠٠	١	١٠١٠	٠,٨٥	٨
١٤٢١/١٤٢٠(٢)	٩٨٤٣	٨,٣٣	٣	٥٠٥	٠,٤٢	١٠
إجمالى الرصيد	٧٧٠٠٧	٦٥,٢٢		٤١٠٥٦	٣٤,٧٧	

ملحوظة: بلغ إجمالى عدد مجلدات الكتب العربية والأجنبية فى عشر سنوات ١١٨٠٦٣ مجلداً.

- تفوق إجمالى الإضافات السنوية للكتب العربية عن إجمالى الإضافات للكتب الأجنبية، حيث بلغ إجمالى الإضافات العربية فى عشر سنوات ٧٧٠٠٧ مجلدا، بنسبة مئوية قدرها ٢٢ , ٦٥٪ من إجمالى عدد المجلدات فى عشر سنوات، بينما بلغ إجمالى الإضافات الأجنبية ٤١٠٥٦ مجلداً، بنسبة مئوية قدرها ٧٧ , ٣٤٪ من إجمالى عدد مجلدات الكتب فى نفس الفترة.
- جاء أعلى معدل للزيادة فى مجلدات الكتب العربية فى عام ١٤١٩هـ، حيث بلغت نسبة الإضافات ١٠٪ من إجمالى عدد المجلدات العربية والأجنبية فى عشر سنوات، كما يمثل عام ١٤١١ هـ أقل معدل فى نسبة الإضافات السنوية والتى بلغت ٧٨ , ٢٪.
- تراوحت نسبة الإضافات السنوية للكتب العربية من المجلدات ما بين ٧٨ , ٢٪ إلى ١٠٪ من إجمالى عدد مجلدات الكتب فى عشر سنوات.
- كما يلاحظ تذبذب نسبة النمو للكتب العربية بين الهبوط والصعود ويظهر هذا الهبوط واضحا فى سنوات، ١٤١٤، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨ هـ. وربما تتفق هذه النتيجة مع ما جاء فى الجدول رقم (٤) والخاص بنمو مجموعات المكتبة من الكتب العربية والأجنبية ككل.

أما مجموعات الكتب الأجنبية فيسجل عام ١٤١٢هـ أعلى نسبة نمو فى المجلدات الأجنبية، حيث بلغت نسبتها ٢٨ , ٩٪ يليه عام ١٤١١هـ، بنسبة مئوية قدرها ٢٩ , ٧٪. كما يمثل عام ١٤٢٠هـ أقل نسبة نمو فى عدد المجلدات الأجنبية، حيث بلغت نسبتها فى هذا العام ٤٢ , ٠٪ من إجمالى عدد المجلدات العربية والأجنبية فى عشر سنوات.

- تراوحت نسبة الإضافات السنوية للمجلدات الأجنبية بين ٤٢ , ٠٪ و ٠٣ , ٥٪، كما يلاحظ عدم الاستقرار فى نمو المجموعة الأجنبية حيث تتذبذب نسبة النمو بين الصعود مرة والهبوط مرة أخرى.
- وإذا كنا نلاحظ تذبذبا واضحا بالنسبة للإضافات السنوية للمجموعة الأجنبية فى عشر سنوات فإنه وفى المقابل نلاحظ توازناً نسبيا وشبه استقرار بالنسبة للمجلدات المضافة للكتب العربية.

وبمقارنة نسبة الإضافات السنوية لمجموعات الكتب العربية والأجنبية فى المكتبة المركزية والتى بلغت ١١٨٠٦٣ مجلدا فى عشر سنوات أى بمعدل ١١٨٠٦ مجلداً فى السنة تقريباً، نجد أن هذا لا يتفق والمعايير العالمية التى حددت نسبة الإضافات السنوية فى المكتبات الجامعية بعدد ١٠٠,٠٠٠ مجلد[٥٦]، هذا بالإضافة إلى عدم الاستقرار فى نمو مجموعات الكتب العربية والأجنبية بشكل عام، علما بأن نسبة الإضافات السنوية للكتب العربية كانت أفضل من نسبتها للكتب الأجنبية.

٢/٢/٤ معدلات النمو السنوية للكتب

أما بالنسبة لمعدلات النمو بالنسبة لمجموعات الكتب العربية فى المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز، فقد تعذر على الباحثة الوصول إلى إجمالى رصيد الكتب العربية منذ نشأة المكتبة وحتى عام ١٤١٠هـ وذلك بسبب عدم توافر

سجلات للرصيد فى فترة نشأة المجموعات، كما أن التقارير السنوية التى تتولى أعدادها عمادة شئون المكتبات لم تبدأ فى الصدور والانتظام إلا منذ عام ١٤١١هـ.

كما رأت الباحثة أن معدلات النمو بالنسبة لمجموعات الكتب العربية فقط لن تفيد فى مقارنتها بالمعايير العالمية التى وضعت أساسا لقياس مجموعات الكتب ككل. لذلك يوضح جدول (٦)، معدلات النمو السنوية للكتب العربية والأجنبية معا فى الفترة من ١٤١١ إلى ١٤٢١ هـ.

يؤكد هذا الجدول على ما يثار حول معدلات النمو كمقياس من مقاييس التقييم من تحفظات، ففى الوقت الذى أشار فيه جدول رقم (٤) إلى الإضافات السنوية للكتب بالدلالات الحقيقية لأرقامها أشار جدول رقم (٦) إلى مدى ضآلة معدلات النمو بالنسبة لمجموعة الكتب، حيث ينسب معدل النمو دائماً للرصيد الكلى الذى يسبق كل إضافة.

وبمقارنة معدلات نمو مجموعة الكتب فى المكتبة المركزية لجامعة الملك عبد العزيز بمعدلات النمو بالنسبة للمكتبات الجامعية والتى سبق الإشارة إليها، وهى تتراوح بين ٣٪ إلى ٤٪، لوجدنا أن معدلات النمو تقارب المعدل المطلوب فى الخمس سنوات الأولى ١٤١١-١٤١٥ بينما يتضاءل المعدل فى الخمس سنوات الأخيرة (١٤١٦ - ١٤٢١ هـ)؛ وربما يرجع ذلك إلى تنمية مجموعاتها من الدوريات الإلكترونية.

جدول رقم (٦) معدلات النمو السنوية للكتب العربية والأجنبية فى الفترة من ١٤١١ إلى ١٤٢١ هـ(*)

السنوات	إجمالي عدد الكتب	الإضافات السنوية	معدلات النمو ٪
الرصيد حتى ١٤١٠/١٤١١	٤٣٧٥٩٩		
١٤١١/١٤١٢	٤٤٩٤٩٩	١١٩٠٠	٢,٧١
١٤١٢/١٤١٣	٤٦٨٨٤٩	١٩٣٥٠	٤,٣٠
١٤١٣/١٤١٤	٤٨٤٢٦٤	١٥٤١٥	٤,٢٨
١٤١٤/١٤١٥	٤٩٥٧٩٠	١١٥٢٦	٣,٢٨
١٤١٥/١٤١٦	٥١١٢٢٠	١٥٤٣٠	٣,١١
١٤١٦/١٤١٧	٥١٨٤٩٥	٧٢٧٥	١,٤٢
١٤١٧/١٤١٨	٥٢٣٢٠٣	٤٧٠٨	٠,٩٠
١٤١٨/١٤١٩	٥٣٢٤٩١	٩٢٨٨	١,٧٧
١٤١٩/١٤٢٠	٥٤٥٣١٤	١٢٨٢٣	٢,٤٠
١٤٢٠/١٤٢١	٥٥٥٦٦٢	١٠٣٤٨	١,٨٩

(*) تم حصر بيانات هذا الجدول من التقارير السنوية لعمارة شئون المكتبات أعوام ١٤١١-١٤٢١هـ.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن توازن المجموعات والمحافظة على نقاط القوة بها أمر ضرورى ولن يتحقق ذلك إلا فى ظل وجود سياسة وخطة مكتوبة لبناء المجموعات وتطويرها .

٥/٤ التوزيع الموضوعى المصنف للكتب العربية

اعتمدت الدراسة فى هذا الجزء على القائمة المطبوعة من الفهرس الآلى بالمكتبة المركزية ، والذى أتاح عملية حصر مجموعات الكتب العربية فى شتى موضوعات المعرفة ، علما بأن نظام التصنيف المستخدم فى المكتبة هو تصنيف ديوى العشرى مما سهل عملية الحصر الموضوعى وفقاً للتصنيف .

ومن الملاحظ أن هناك فارقًا كبيرًا بين ما سجلته المكتبة عن الرصيد الكلى للكتب العربية فى التقارير السنوية وبين رصيد الكتب العربية التى أشار إليها فهرس المكتبة المصنف ، حيث أشارت التقارير السنوية إلى أن رصيد المكتبة من عناوين الكتب العربية بما فيها عدد النسخ قد بلغ ١٤٩٩٢٠ عنوانا بينما أشار الفهرس الآلى إلى أن عدد الكتب العربية هو ٨٥٧٩٤ عنوانا بدون عدد النسخ .

وعلى أى حال لابد أن يؤخذ فى الاعتبار عند النظر إلى مؤشرات التقسيم الموضوعى المصنف أنها تمثل عدد العناوين دون عدد النسخ أو المكررات .

وفيما يلى الجدول رقم (٧) والذى يتناول التوزيع الموضوعى لمجموعات الكتب العربية بالمكتبة المركزية .

جدول (٧) التوزيع الموضوعى المصنف للكتب العربية حتى عام ١٤٢١هـ وفقا لتصنيف ديوى العشرى(*)

أقسام ديوي العشري	رصيد الكتب العربية	النسبة ٪	الترتيب النسبي
٠٠٠ المعارف العامة	٣٨٦١	٤,٥	٧
١٠٠ الفلسفة	٢٣١٦	٢,٧	٩
٢٠٠ الديانات	٢٠٦٧٦	٢٤,١	٢
٣٠٠ العلوم الاجتماعية	٢٢٣٠٦	٢٦	١
٤٠٠ اللغات	٣٢٦١	٣,٨	٨
٥٠٠ العلوم البحتة	٤٢٩٠	٥	٦
٦٠٠ العلوم التطبيقية	٨٦٦٥	١٠,١	٤
٧٠٠ الفنون	١٨٠٢	٢,١	١٠
٨٠٠ الأداب	٨٢٣٦	٩,٦	٥
٩٠٠ التاريخ والجغرافيا والرحلات	١٠٣٨١	١٢,١	٣
المجموع	٨٥٧٩٤		

(*) تم حصر مجموعات الكتب العربية فى الموضوعات المختلفة من خلال الفهرس الآلى بالمكتبة المركزية .

- يشير الجدول إلى تفوق مجموعات الكتب فى العلوم الاجتماعية حيث جاء ترتيبها فى المرتبة الأولى، بعدد ٢٢٣٠٦ كتابا بنسبة مئوية قدرها ٢٦٪ من المجموع الكلى للكتب العربية.
- تلتها كتب الديانات حيث بلغ مجموعها ٢٠٦٧٦ كتابا، بنسبة مئوية قدرها ١,٢٤٪ من المجموع الكلى لرصيد الكتب العربية.
- واحتلت مجموعات الكتب فى مجال التاريخ والجغرافيا والرحلات المركز الثالث بمجموع ١٠٣٨١ كتابا، بنسبة مئوية قدرها ١,١٢٪ من إجمالى رصيد الكتب العربية.
- تلى ذلك مجموعة كتب العلوم التطبيقية بإجمالى ٨٦٦٥ كتابا بنسبة مئوية قدرها ١,١٠٪ من الرصيد الكلى للكتب العربية، ويلاحظ الفارق الكبير بين مجموعة العلوم التطبيقية وسابقتها وهى كتب التاريخ.
- وجاءت مجموعة كتب الآداب فى الترتيب الخامس بإجمالى ٨٢٣٦ كتابا، بنسبة مئوية قدرها ٦,٩٪ وبفارق بسيط بينها وبين مجال العلوم التطبيقية.
- أما المركز السادس فقد احتلته كتب ومجموعات العلوم البحتة، بإجمالى ٤٢٩٠ كتابا، بنسبة مئوية ٥٪ من إجمالى رصيد الكتب العربية.
- أما مجموعة كتب المعارف العامة والتى تضم فيما بينها كتب المراجع فقد احتلت المركز السابع، حيث بلغت ٣٨٦١ كتابا بنسبة مئوية قدرها ٥,٤٪ من إجمالى رصيد الكتب العربية.
- وقد احتل المركزين الثامن والتاسع كلا من مجموعتى اللغات والفلسفة، حيث بلغت نسبة كل منهما ٨,٣٪، ٧,٢٪ من إجمالى رصيد الكتب العربية.
- كما جاءت فى الترتيب العاشر والأخير مجموعة كتب الفنون بعدد ١٨٠٢ كتابا، بنسبة مئوية قدرها ١,٢٪ من إجمالى رصيد الكتب العربية.

نلاحظ مما سبق:

- تفوق مجموعات الكتب العربية فى مجالات العلوم الاجتماعية، الديانات، التاريخ والجغرافيا والرحلات، مما يتطلب من المكتبة المحافظة على تميز هذه المجموعات ومتابعتها وتطويرها بصفة مستمرة.
- لم تحظ العلوم البحتة والتطبيقية بالاهتمام الكافى، مما يشير إلى بعض القصور فى تحقيق التوازن بين المجموعات، كذلك تحقيق دور المكتبة المركزية فى توفير احتياجات المستفيدين منها.
- تتطلب المجموعة علاج القصور الواضح فى بعض المجموعات وخاصة فى مجالات المعارف العامة والفلسفة واللغات.
- كما تحتاج مجموعة الفنون إلى مزيد من الاهتمام والتطوير.

وتعميقا للمؤشرات السابقة رأت الباحثة استخدام متغير آخر وهو توزيع المجموعة وفقاً لتوزيع موضوعى عريض، ويشير جدول رقم (٨) إلى هذا التوزيع.

جدول (٨)

التوزيع الموضوعى لرصيد الكتب العربية بالمكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز(*)

المجال الموضوعي	الكتب العربية	النسبة
العلوم الإنسانية والاجتماعية	٧٢٨٣٩	٨٤,٩٠٪
العلوم البحتة والتطبيقية	١٢٩٥٥	١٥,١٠٪
المجموع	٨٥٧٩٤	١٠٠٪

(*) تم حصر بيانات هذا الجدول من الجدول السابق رقم (٧).

يشير الجدول إلى تفوق مجموعات الكتب العربية فى المكتبة المركزية فى مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، حيث بلغ عددها فى هذا المجال ٧٢٨٣٩ كتابا، بنسبة مئوية قدرها ٨٤,٩٠٪ من إجمالى رصيد الكتب العربية بالمكتبة، بينما بلغ حجم مجموعة الكتب فى مجال العلوم البحتة والتطبيقية ١٢٩٥٥ كتابا بنسبة مئوية قدرها ١٥,١٠٪ من إجمالى رصيد الكتب العربية.

وهذا يعنى أن مجموعة الكتب العربية بالمكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز يغلب عليها طابع الدراسات الإنسانية والاجتماعية، بينما تتصف مجموعة العلوم البحتة والتطبيقية بضعفها وضآلة نسبتها بالنسبة للرصيد الكلى للكتب العربية.

٦/٤ تقييم مجموعات الكتب بالمكتبة المركزية وفقاً للمعايير العالمية

بمضاهاة مجموعة الكتب بالمكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز بالمعايير العالمية التى أشارت إليها الدراسة من قبل، لقياس:

- الحجم الكلى للمجموعات.
- نصيب كل فرد من هذه المجموعات.
- نصيب كل فرد من الإضافات السنوية.

نخلص إلى المؤشرات التالية:

- أن الحجم الكلى لمجموعات الكتب بالمكتبة المركزية حتى عام ١٤٢١ هـ قد بلغ ٢٨٩٨٦٧ عنوانا تقع فى عدد ٥٥٥٦٦٢ مجلدا بما فيها عدد النسخ والمكررات. وبمقارنة حجم المقتنيات بالمكتبة المركزية وهذه المعايير على فرض أن أقلها كان ١٠٠,٠٠٠ مجلد فى الدول النامية، وأكثرها كان ٥٠٠,٠٠٠ مجلد، ومع استبعاد المكتبات المليونية الكبيرة، لوجدنا أن الحجم الكلى لمقتنيات المكتبة من الكتب والذى بلغ ٥٥٥٦٦٢ مجلدا، هو حجم يتفق والمعايير العالمية، علما بأن تاريخ نشأة المكتبة يعد حديثًا نسبياً، ولكن الاهتمام الملحوظ الذى توليه المملكة لجامعاتها، والموارد المالية التى تخصص لهذه الجامعات، مع التطوير الدائم للمكتبات الجامعية ومجموعاتها إنما يوضح الظروف والمؤثرات التى ترتبط بهذه المكتبات وتؤثر فيها.

أما نصيب الفرد من مجموعات المكتبة المركزية وهو العنصر الثانى الذى رؤى الاهتمام به، فيشير الجدول رقم (٩) إلى رصيد المكتبة المركزية من مجموعات الكتب ونصيب كل فئة من الفئات المستفيدة من هذا الرصيد.

- من هذا الجدول يتضح أن نصيب الفرد المستفيد

جدول رقم (٩)

رصيد المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز من المجلدات

ونصيب كل مستفيد من هذا الرصيد فى عام ١٤٢٠/١٤٢١ هـ(*)

رصيد المكتبة من مجلدات الكتب	عدد المستفيدين من:		نصيب كل مستفيد	نصيب كل فئة من رصيد المكتبة
٥٥٥٦٦٢	طلبة المرحلة الأولى	٢٤١٩٦	١٥,٤٩	٢٢,٩٦ مجلدا
	طلبة الدراسات العليا	٨٥٧٣		٦٤,٨١ مجلدا
	أعضاء هيئة التدريس	٣٠٩٠		١٧٩,٨٢ مجلدا
	مجموع المستفيدين	٣٥٨٥٩		

(*) تم حصر عدد المستفيدين من التقرير السنوى لعمارة شئون المكتبات لعام ١٤٢٠/ ١٤٢١ هـ.

من طلبة المرحلة الجامعية الأولى، وطلبة الدراسات العليا، وأعضاء هيئة التدريس من مجموعة الكتب بالمكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز قد بلغ ١٥,٤٩ مجلداً من مجموع مجلدات الكتب.

- وبلغ متوسط نصيب الطالب فى المرحلة الجامعية الأولى للعام الجامعى ٢٠/ ١٤٢١هـ من مجموعة الكتب بالمكتبة المركزية ٢٢,٩٦ مجلداً، مما يدل على توافق نصيب الطالب مع ما أشارت إليه المعايير العالمية التى قدرت هذا النصيب ما بين ٥ - ٢٥ مجلدا.
- كما بلغ نصيب طالب الدراسات العليا حوالى ٦٤,٨١ مجلدا من مجموع مقتنيات المكتبة من الكتب، وبلغ نصيب عضو هيئة التدريس من هذه المقتنيات ١٧٩,٨٢ مجلدا. وإنما تفيد هذه المؤشرات إلى توافر مجموعات ضخمة من مجموعات الكتب، يقابلها عدد قليل من المستفيدين مما جعل نصيب كل فئة تتفق أو تزيد عما ذكرته المعايير العالمية.

ويشير الجدول رقم (١٠) إلى عدد المجلدات المضافة سنويا فى المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز ونصيب كل مستفيد من هذه الإضافة فى عام ١٤٢٠/ ١٤٢١ هـ.

يتضح من بيانات هذا الجدول أن نصيب كل مستفيد من عدد المجلدات المضافة عام ٢٠/ ١٤٢١هـ قد بلغ ٠,٢٩، وهى ولا شك نسبة ضعيفة إذا ما قيست بحجم مجلدات الكتب بالمكتبة بصفة عامة، وربما كان لسياسة المكتبة واتجاهاتها نحو تنمية مقتنياتها من الدوريات الالكترونية وقواعد البيانات - تأثيرا سلبيا على تنمية مجموعات الكتب، والذى ظهر واضحا فى نسبة الإضافات فى العشر سنوات الأخيرة.

٧/٤ تقييم مجموعات الكتب العربية بقياس مدى الإفادة منها

تعد طرق الاستخدام أحد وسائل قياس مدى الإفادة من مجموعة ما، كما أنها تشير إلى مجالات الاهتمام داخل المجموعة، بالإضافة إلى معرفة أكثر المجالات وأقلها استخداماً من قبل المستفيدين. كما يفيد التعرف على مجالات

جدول (١٠)

عدد المجلدات المضافة من الكتب فى المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز عام ١٤٢١/٢٠هـ ونصيب كل مستفيد منها(*)

عدد مجلدات الكتب المضافة	عدد المستفيدين من :		نصيب كل مستفيد
١٠٣٤٨	طلبة المرحلة الجامعية الأولى	٢٤١٩٦	٠,٢٩
	طلبة الدراسات العليا	٨٥٧٣	
	أعضاء هيئة التدريس	٣٠٩٠	
	مجموع المستفيدين	٣٥٨٥٩	

(*) التقرير السنوى لعمادة شئون المكتبات عام ١٤٢٠/ ١٤٢١ هـ.

الاستخدام معرفة الاحتياجات الحالية والمستقبلية لمجتمع المستفيدين مما يساعد المكتبة فى رسم سياستها لبناء وتنمية المجموعات.

وقد عنيت الدراسة بالاستخدام الداخلى والخارجى للمكتبة المركزية، أما الاستخدام الداخلى فقد تعذر الحصول على بيانات إحصائية تشير إلى أعداد المترددين داخليا للتعرف على التخصصات الموضوعية ذات الاهتمام، كذلك أكثر الموضوعات وأقلها استخداما، نظرا لعدم توفر أى سجلات ترصد عدد المترددين، أو موضوعات اهتمامهم. لذلك رأت الباحثة وبناء على البيانات المتاحة حصر عدد المترددين على المكتبة، وعدد الكتب المعارة ثم طرح أعداد الكتب المعارة من عدد المترددين للحصول على مؤشرات تفيد فى التعرف على مدى كثافة الاستخدام الداخلى للمكتبة، والذى يعد مؤشرا عن مدى صلاحية المجموعات ومدى مواءمتها لاحتياجات المستفيدين، ويوضح جدول (١١) الاستخدام الداخلى للمكتبة.

يوضح الجدول ما يلى :

- بلغ إجمالى عدد المترددين داخليا ٤٠٩٥٠٢ فى العام الدراسى ١٤٢٠/ ١٤٢١هـ، مما يعنى أن متوسط عدد المترددين شهريا فى يصل إلى ٣٤١٢٥ متردد، كما يصل عدد المترددين فى اليوم الواحد إلى ١١٣٧ متردد.
- ارتفاع أعداد المترددين وزيادة كثافة الاستخدام الداخلى للمكتبة فى أشهر جمادى الأول والثانى وشهر رجب، وهذا ما يتفق مع بداية الفصل الدراسى الأول بالجامعة، حيث يكلف الطلبة بإجراء الأبحاث وأعداد التقارير العلمية المختلفة.
- كما يلاحظ انخفاض الاستخدام فى أشهر الأجازات وخاصة أجازة نصف العام الدراسى، وشهر رمضان وأشهر الأجازة الصيفية وهذا أمر طبيعى.
- تزداد كثافة الاستخدام الداخلى للمكتبة مرة أخرى خلال الفصل الدراسى الثانى، فى أشهر شوال وذو القعدة ومحرم، وهذا يوضح مدى اعتماد نظام الدراسة بالجامعة على استخدام المكتبة.

جدول (١١) كثافة الاستخدام الداخلى للمكتبة وفقا لأعداد المترددين حسب شهور السنة

الشهـــور	عدد المترددين	عدد الكتب المعارة	الاستخدام الداخلي للمكتبة	الترتيب
جمادي الأول ١٤٢٠	٥٥٣٥٢	٥٢٧	٥٤٨٢٥	٢
جمادي الثاني	٥٦٤٤٦	٤١٠٥	٥٢٣٤١	٣
رجب	٦٢٠٥٢	٥٢٦٢	٥٦٧٩٠	١
شعبان	٢٤٨٧٢	٣٨٨٥	٢٠٩٨٧	٩
رمضان	١٢٨٩٠	٩٠١	١١٩٨٩	١٢
شوال	٣٤٤٧٣	٢٥٧٢	٣١٩٠١	٦
ذو القعدة	٥١٩٠٤	٥٠٢٠	٤٦٨٨٤	٤
ذو الحجة	٣١٥٤٢	٢٨٧٣	٢٨٦٦٩	٧
محرم ١٤٢١	٤٥٩٧٦	٤٤٠٣	٤١٥٧٣	٥
صفر	١٨٨٤٧	١٤٠٠	١٧٤٤٧	١١
ربيع أول	٢٠٦٢٢	٥٦٨	٢٠٠٥٤	١٠
ربيع ثاني	٢٦٤٢٢	٣٨٦	٢٦٠٣٦	٨
المجموع	٤٤١٣٩٨	٣١٨٩٦	٤٠٩٥٠٢	

(*) التقرير السنوى لعمادة شئون المكتبات عام ١٤٢٠/ ١٤٢١ هـ.

مما سبق يتضح أن كثافة الاستخدام الداخلى للمكتبة تعد كثافة عالية وهذا يرجع إلى نظام التعليم بالجامعة الذى يهتم بضرورة إجراء البحوث العلمية وذلك من خلال تكليف الطلبة بصورة مستمرة بإعداد البحوث والدراسات فى مختلف الموضوعات مما يدفعهم إلى استخدام المكتبة داخليا وخارجيا، هذا بالإضافة إلى صلاحية المجموعات ومواءمتها لاحتياجات المستفيدين.

أما الاستخدام الخارجى فقد تم الحصول عليه من خلال قسم الإعارة بالمكتبة والذى يقوم بعمل إحصائيات دورية توضح حركة الاستعارة حسب المجالات الموضوعية المختلفة، ويوضح الجدول رقم (١٢) إحصاءات الإعارة الخارجية فى عام ١٤٢٠/ ١٤٢١ هـ مما يكشف عن موضوعات ومجالات الاهتمام.

- يشير الجدول إلى أن أعلى نسبة استخدام كانت لمجموعات الكتب العربية فى مجال المعارف العامة، حيث بلغ عدد الكتب المعارة ١٩٤٣ كتابا، بنسبة مئوية قدرها ٠٢ , ٧٥٪ من إجمالى رصيد الكتب العربية فى هذا المجال.
- يليها فى الترتيب مجال العلوم البحتة حيث بلغت عدد الكتب المعارة ٢٧٧٥ كتابا، بنسبة مئوية قدرها ٦٨ , ٦٤٪ من إجمالى عدد الكتب العربية فى هذا الموضوع.

جدول (١٢) حركة الاستعارة للكتب العربية حسب التصنيف للسنة الدراسية ١٤٢٠/١٤٢١ هـ(*)

التصنيف	رصيد الكتب العربية المترددين	عدد الكتب العربية المعارة	نسبة الاستخدام ٪	الترتيب
٠٠٠ المعارف العامة	٣٨٦١	١٩٤٣	٧٥,٠٢	١
١٠٠ الفلسفة	٢٣١٦	٨٣٣	٣٥,٩٦	٧
٢٠٠ الديانات	٢٠٦٧٦	٤٤٤٠	٢١,٤٧	١٠
٣٠٠ العلوم الاجتماعية	٢٢٣٠٦	٥٢٧١	٢٣,٦٣	٩
٤٠٠ اللغات	٣٢٦١	١٣٨٧	٤٢,٥٣	٣
٥٠٠ العلوم البحتة	٤٢٩٠	٢٧٧٥	٦٤,٦٨	٢
٦٠٠ العلوم التطبيقية	٨٦٦٥	٣٦٠٨	٤١,٦٣	٤
٧٠٠ الفنون	١٨٠٢	٥٥٥	٣٠,٧٩	٨
٨٠٠ الآداب	٨٢٣٦	٣٠٥٣	٣٧,٠٦	٦
٩٠٠ التاريخ الجغرافيا والرحلات	١٠٣٨١	٣٨٨٥	٣٧,٤٢	٥
المجموع	٨٥٧٩٤	٢٧٧٥٠	٣٢,٣٤	

(*) تم الحصول على بيانات الإعارة الخارجية من قسم الإعارة بالمكتبة، أما رصيد الكتب العربية فتم حصره من الفهرس الآلى.

- أما المركز الثالث فقد احتلته مجموعات الكتب فى مجال اللغات، حيث بلغ عدد الكتب المعارة ١٣٨٧ كتابا، بنسبة مئوية قدرها ٤٢,٥٣٪ من إجمالى عدد الكتب فى المجال.
- يليها فى المركز الرابع مجموعات الكتب فى مجال العلوم التطبيقية، حيث بلغ عدد الكتب المعارة ٣٦٠٨ كتابا، بنسبة مئوية قدرها ٤١,٦٣٪ من إجمالى عدد الكتب العربية فى مجال العلوم التطبيقية.
- أما مجال التاريخ والجغرافيا والرحلات فقد احتل الترتيب الخامس، حيث بلغ عدد الكتب المعارة ٣٨٨٥ كتابا، بنسبة ٣٧,٤٢٪ من إجمالى عدد الكتب العربية فى المجال.
- يليها فى الترتيب السادس مجموعات الكتب فى مجال الأدب حيث بلغ عدد الكتب المعارة ٣٠٥٣، بنسبة ٣٧,٠٦٪ من مجموع كتب الأدب.
- كما احتلت مجموعات الفلسفة، والفنون، والعلوم الاجتماعية من الترتيب السابع إلى العاشر على التوالى بنسبة مئوية قدرها ٣٥,٩٦٪، ٣٠,٧٩٪، ٢١,٤٧٪.
- من هذا العرض يتضح أن أكثر المجالات استخداما هى المعارف العامة، العلوم البحتة، اللغات، العلوم التطبيقية وأقلها استخداما هى مجالات الأدب، الفلسفة، والفنون والعلوم الاجتماعية، والديانات.

- وبعقد مقارنة بين مؤشرات الجدول الخاص بالتوزيع الموضوعى المصنف لمجموعات الكتب العربية بالمكتبة لوجدنا تناقضا كبيرا بين الاستخدام الحقيقى للمجموعات وبين حجم المجموعات نفسها. فبينما يشير الجدول (رقم ٦) إلى اهتمام المكتبة بمجالات العلوم الاجتماعية، والديانات، والتاريخ والرحلات وتجاهل مجموعات أخرى مثل مجالات المعارف العامة، والعلوم البحتة والتطبيقية، واللغات، يشير جدول (١٢) أن أكثر الموضوعات استخداما هى تلك المجموعات التى لا تلقى من المكتبة الاهتمام الكافى.

من هنا نجد أن وجود سياسة لبناء المجموعات بالمكتبة أمر ضرورى، يراعى فيها الاحتياجات الفعلية للمستفيدين، كما يمكن من خلالها تحقيق التوازن الموضوعى بين المجالات المختلفة، هذا بالإضافة إلى معالجة القصور فى بعض المجموعات.

النتائج والتوصيات:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات نوجزها فيما يلى:

أولاً: النتائج:

- يرجع تاريخ نشأة جامعة الملك عبد العزيز إلى عام ١٩٦٧ وقد بدأت الجامعة كجامعة أهلية حتى عام ١٩٧١، ثم صدر قرار مجلس الوزراء السعودى بضم جامعة الملك عبد العزيز إلى الدولة واعتبارها مؤسسة تعليمية عامة، وهى تضم اثنتى عشرة كلية، عشر منها فى مدينة جدة والباقى خارجها. وقد نشأت مكتبات جامعة الملك عبد العزيز مع نشأة الجامعة فى عام ١٩٦٧، وكان الغرض من إنشائها هو خدمة العملية التعليمية والبحثية بالجامعة.
- تضم المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز مجموعات ضخمة من الكتب، تغطى مجالات المعرفة البشرية بكل فروعها الإنسانية، والاجتماعية، والعلمية، وقد ساهم فى نمو المجموعة وتطورها مصادر الاقتناء المختلفة من شراء وتبادل وإهداء، وكان للمجموعات الخاصة المهداة أكبر الأثر فى تكوين ونمو مجموعات المكتبة من الكتب.
- تتناول هذه الدراسة تقييم مجموعات الكتب العربية فى المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز منذ نشأتها وحتى عام ١٤٢١هـ ٢٠٠١م، بغرض التعرف على واقع هذه المجموعات، سماتها وخصائصها، مدى شمولها وكفايتها لمجتمع المستفيدين، مدى توازن الموضوعات فيما بينها، هذا بالإضافة إلى معرفة نواحى الضعف والقوة بالمجموعة.
- تفيد عملية تقييم المجموعات فى التعرف على مدى فاعلية المجموعات بالنسبة للمستفيدين، أو لتقديم مبررات للمسئولين لزيادة المخصصات المالية، أو لإعادة توزيع الميزانية بين الموضوعات المختلفة، كذلك معالجة نواحى النقص واقتراح الحلول المناسبة.
- تتنوع طرق التقييم بين طرق خاصة بالمجموعات وطرق خاصة بالمستفيدين، وهى

تشتمل على ثلاثة أنواع أساسية، هى الطرق الكمية، والطرق النوعية، وطرق خاصة بالاستخدام؛ ولكل منها مميزاتها ونواحى النقص فيها، لذا يجب الاعتماد على أكثر من طريقة فى عملية التقييم.

- بلغ رصيد المكتبة المركزية من عدد العناوين للكتب العربية والأجنبية ٢٨٩٨٦٧ عنوانا، منها عدد ١٤٩٩٢٠ عنوانا باللغة العربية، بنسبة (٧٢, ٥١٪) وعدد ١٣٩٩٤٧ عنوانا باللغات الأجنبية بنسبة (٢٧, ٤٨٪)، كما بلغت نسبة عدد العناوين إلى عدد المجلدات النصف تقريبا أى أن عدد المجلدات يساوى ضعف عدد العناوين، وقد بلغت النسبة بصفة عامة ٥٢, ٠٪.
- تتفوق مجموعات الكتب العربية على غيرها من مجموعات اللغات الأجنبية، مما يوضح اهتمام المكتبة بهذه المجموعات؛ على الرغم من أن ما ينشر باللغات الأجنبية فى التخصصات المختلفة، يمثل أضعاف ما ينشر باللغة العربية.
- تفوق مجموعات الكتب العربية فى مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية بشكل واضح مثيلتها في مجالى العلوم البحتة والتطبيقية، مما يشير إلى بعض القصور فى تحقيق الدور المطلوب للمكتبة الجامعية وهو التوازن بين الموضوعات، وتلبية احتياجات المستفيدين.
- لم يسر نمو وتطور مجموعات الكتب بالمكتبة المركزية فى مساره الطبيعى بل تذبذبت حركة نمو المجموعة بين الارتفاع تارة، والانخفاض تارة أخرى، وذلك بسبب تغير سياسة المكتبة نحو بناء مجموعات الدوريات الألكترونية، وقواعد البيانات.
- تتراوح نسبة الإضافات السنوية للكتب العربية والأجنبية بين ٨٤, ٠٪ و ٤٢, ٧٪ من إجمالى رصيد الكتب، وقد بلغ معدل الإضافات السنوية (١١٨٠٦ مجلدا سنويا) وهى تعد نسبة ضئيلة.
- تراوحت نسبة الإضافات السنوية للكتب العربية من المجلدات ما بين ٧٨, ٢٪ إلى ١٠٪ من إجمالى عدد مجلدات الكتب فى عشر سنوات (١٤١١-١٤٢١).
- تتباين معدلات النمو فى مجموعات الكتب العربية والأجنبية بالمكتبة المركزية، فبينما نجدها تتفق مع المعدلات العالمية فى السنوات الخمس الأولى (١٤١١-١٤١٥) نجدها تتضاءل فى السنوات الأخيرة، حيث تتراوح بين ٩٠, ٠٪ و ٧١, ٢٪، مما يعد أقل من المعدلات العالمية التى تتراوح بين ٣٪ و ٤٪.
- بلغ نصيب الفرد فى المجموعة ٤٩, ١٥ مجلداً، كما بلغ نصيبه من الإضافات السنوية ٢٩, ٠٪.
- أما من ناحية التوازن الموضوعى بين مجموعات الكتب العربية فقد أثبتت الدراسة:

* تفوق مجموعات الكتب العربية فى مجالات العلوم الاجتماعية، الديانات، التاريخ والجغرافيا والرحلات.
* لم تحظ العلوم البحتة والتطبيقية بالاهتمام الكافى.
* هناك قصور واضح فى بعض المجالات مثل: المعارف العامة، الفلسفة، اللغات.

- أما من ناحية الاستخدام فقد كشفت الدراسة عن:

* كثافة الاستخدام الداخلي للمكتبة، مما يدل على صلاحية المجموعات ومواءمتها لاحتياجات المستفيدين.
* أكثر المجالات استخداما بالنسبة للكتب العربية المعارة، هى المعارف العامة، العلوم البحتة، اللغات، العلوم التطبيقية، وأقلها استخداماً هى مجالات الأدب، الفلسفة، والفنون، العلوم الاجتماعية، الديانات.

ثانيا: التوصيات:

١ - ضرورة وجود سياسة مكتوبة ومعتمدة لبناء وتنمية المجموعات بالمكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز، تتناول الأسس والمعايير التى يجب مراعاتها عند بناء المجموعات، حتى لا تتعرض عملية البناء إلى التغيرات المفاجأة التى تؤثر سلبا على مجموعات المكتبة.

٢ - يجب أن تكون عملية تقييم المجموعات بشكل شامل أو بشكل جزئى، جزءا من سياسة المكتبة، وأن يتم ذلك بشكل دورى ومنظم، حتى يتم تطوير المجموعات بما يتناسب واحتياجات المستفيدين، وكذلك مسايرة التغيرات التى تطرأ بصفة دائمة وسريعة فى مجالات المعرفة البشرية.

٣ - ضرورة الاهتمام بمجموعات الكتب بالمكتبة المركزية من الناحية الكمية، والنوعية، والتغطية الموضوعية للمجالات المختلفة، والمحافظة على توازن المجموعات وتناسقها، والمحافظة على معدلات النمو.

٤ - على المكتبة متابعة المقررات والمناهج الدراسية والبحثية بالجامعة وما يطرأ عليها من تغيرات، للتعرف على الاحتياجات الحالية والمستقبلية وتلبية هذه الاحتياجات.

٥ - حاجة مجموعات الكتب العربية إلى مزيد من الاهتمام وخاصة فى مجال العلوم البحتة والتطبيقية، مع ضرورة المحافظة على مستوى المجموعات فى مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية.

٦ - معالجة القصور الواضح فى مجموعات الكتب العربية فى مجالات المعارف العامة، الفلسفة، اللغات.

٧ - ضرورة الاهتمام بنمو وتطور مجموعة الكتب العربية ومراعاة نسبة الإضافات السنوية وكذلك معدلات النمو فى المجموعة.

قائمة الهوامش والمصادر

١- حسن عواد السريحى ونبيل عبد الله قمصانى. شبكة قواعد المعلومات بجامعة الملك عبد العزيز: دراسة وصفية. فى: تكنولوجيا المعلومات فى المكتبات ومراكز المعلومات العربية بين الواقع والمستقبل: وقائع المؤتمر العربى الثامن للمعلومات، القاهرة ١ - ٤ نوفمبر، ١٩٩٧/ إعداد وتحرير محمد فتحى عبد الهادى؛ تقديم شعبان عبد العزيز خليفة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٠ ص ٢٤٠.

٢- نبيل عبد الله قمصانى. مكتبة جامعة الملك عبد العزيز: دراسة وصفية ٠- مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية؛ مج٦ ع١ جمادى الآخرة ١٤٢١هـ/ يونيو - ديسمبر ٢٠٠٠، ص ٣٨٣-٣٨٤.

٣- حسن السريحى ونبيل عبد الله قمصانى. مصدر سابق ص ٢٤٠-٢٤١.

4 - Higham, Norman. The library in the university: observations on a service. London : Andre Deutsch, 1980 P. 11.

٥ - نبيل عبد الله قمصانى. مصدر سابق ص ٣٨٥-٣٨٦.

6 - Evans, G. Edward. Developing library and information center collections. 2nd ed 0- Littletion, Colorado : libraries Unlimited, Inc., 1987 , P. 311.

7- Ibid. P. 310.

8- Harrod , Leonard M. Harrod's librarians glossary of terms / compiled by Ray prytherch. 6th ed. London : Gower, 1987. P. 54.

٩ ـ حشمت قاسم . مصادر المعلومات وتنمية المقتنيات ٠ – ط ٣ ٠ – القاهرة: دار غريب، ١٩٩٣ ص ٣٨٥ .

10 - A.L.A. glossary of library and information science / edited by H. young. Chicago : American Library Association, 1983 P. 49.

١١ – أحمد نمراز . القياس والتقويم للمجموعات المكتبية : دراسة فى فلسفة الأساليب بين النظرية والتطبيق . مكتبة الإدارة، مج١٥ ع٣، أبريل / مايو ١٩٨٨ ص ١٢٠– ١٢١ ,

١٢– سيد حسب الله، أحمد محمد الشامى . الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات ٠ – القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠١ ص٩٥٧ .

١٣– عمر أحمد همشرى وربحى مصطفى عليان . المرجع فى علم المكتبات والمعلومات ٠ – ط١ ٠ – عمان: دار الشروق للنشر، ١٩٩٧، ص١٤٢ .

14 - Bonn, George S. Evaluation of the collection. Library Trends. 22 (January) 1974 (3) P. 265.

15 - Gardner, Richard K. Library Collections their origin, selection and development. N.Y. : McGraw - Hill, 1981 P. 233.

١٦ – فالح عبد الله الغامدى . طرق وأدوات تقييم مجموعات المكتبات الجامعية ٠ – عالم الكتب ٠ – مج١٨ ع٦ (سبتمبر / أكتوبر ١٩٩٧) ص٤٩٧ .

١٧– غالب عوض النوايسة . تنمية المجموعات المكتبية فى المكتبات ومراكز المعلومات ٠ – ط١ ٠ – عمان: دار الفكر للطباعة والنشر، ٢٠٠٠ ص١٢١ .

18 - Cassatta, M.B. and Gene L. Dewey. The evaluation of a university collection : some guidelines. Library Resources and Technical Services, V. 13, no. 4 (Fall 1969) P. 451.

١٩ – فالح الغامدى . مصدر سابق ص ٤٩٩ .

20 - Bonn, George S. Op. Cit. P. 266-267.

21- Lancaster, F.W. The measurement and evaluation of library services. Washington, D.C. : Information Resources Press, 1977 P. 165-206.

22- White, Howard D. Brief tests of collection strength: a methodology for all types of libraries 0- west port, Connecticut : Green wood press, 1995 P . 6 -7.

٢٣ – حشمت قاسم . مصدر سابق ص ٣٩٣–٤٠٥ .

٢٤ – شريف شاهين . الأساليب المختلفة لتقييم المقتنيات فى المكتبات ومراكز المعلومات مع دراسة لمنهج النظرة الشاملة (Conspectus) واستخداماته المختلفة ٠ – المجلة العربية للمعلومات، مج١٥ ع٢ تونس ١٩٩٢ ص٤٩، ٥٨ .

25 - Collection assessment : a look at the RLG conspectus / Richard J. Wood , Katina Strauch (ed.) 0- N.Y. : The Haworth Press, 1992 P. 191.

٢٦ – فالح عبد الله الغامدى . طرق وأدوات تقييم مجموعات المكتبات . . مصدر سابق ص ٤٩٩ ,

٢٧– حشمت قاسم . مصر سابق ص ٣٩٧ .

28 - Evans, G. Edward. Op. Cit. P. 318.

29- Hall, Blaine H. Op. Cit. P. 7.

٣٠ – حشمت قاسم . مصدر سابق ص ٤٠١ .

31 - Boon, George S. Op. Cit. P. 267.

٣٢ – شريف شاهين . مصدر سابق ص ٤٢ .

33 - Hall, Blaine H. Op. Cit. P. 8-9.

34 - Lancaster, F.W. Op. Cit. P. 168.

35 - Bonn, George S. Op. Cit. P. 267.

36 - Hall, Blaine H. Op. Cit. P. 11.

37- Ibid P. 11.

٣٨ – نقلا عن : أحمد نمراز . القياس والتقويم للمجموعات . مصدر سابق ص ١٣٥ .

٣٩– شعبان عبد العزيز خليفة . تزويد المكتبات بالمطبوعات : أسسه النظرية وإجراءاته العملية ٠ – ط٣ ٠ – الرياض : دار المريخ، ١٩٨٥ ص ٧٣ .

٤٠– حشمت قاسم . مصادر المعلومات مصدر سابق ص ٣٩٧ .

41 - Watkins, David R. Standards for university libraries. Library Trends, V. 21 (2) Oct. 1972, P. 196.

42 - College Library Standards Committee. Standards

for college libraries, 1986 : the final version approved by the ACRL Board of Directors. C & RL News , March 1986 , P. 192.

٤٣ - حشمت قاسم. مصادر المعلومات. مصدر سابق ص ٣٩٨.

٤٤ - عبد الله صالح بن عيسى. معايير موحدة للمكتبات الجامعية في المملكة العربية السعودية ٠ - عالم الكتب، مج٤، ع٣ أكتوبر ١٩٨٣ ص٣٨١.

٤٥ - نقلا عن: حامد الشافعي. إدارة المكتبات الجامعية. جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم المكتبات والمعلومات، ١٩٨٨، رسالة دكتوراه ص١٧٢.

٤٦ - أحمد تمراز. القياس والتقويم للمجموعات المكتبية . . مصدر سابق ص ١٣٨.

47 - Vaughan, Anthony. Standards for British Libraries. library Trends. Summer 1982, P. 162.

٤٨ - أحمد بدر ومحمد فتحي عبد الهادى. المكتبات الجامعية: تنظيمها وإدارتها وخدماتها ودورها في تطوير التعليم الجامعي والبحث العلمي ٠ - ط٤ (مج ط٣) ٠ - القاهرة: دار غريب، ٢٠٠١ ص١٩٢.

49 - Standards for libraries Op. Cit. P. 478.

٥٠ - عبد الله صالح بن عيسى. معايير موحدة للمكتبات . . مصدر سابق ص ٣٨١.

٥١ - نقلا عن: جلفاند، موريس. المكتبات الجامعية ٠ - القاهرة: جمعية المكتبات المدرسية، ١٩٧٢ ص ٧٢.

٥٢ - أحمد بدر وفتحي عبد الهادى. المكتبات الجامعية. . مصدر سابق ص ١٩٤.

53 - Lynch, Beverly (ed.). standards for university libraries . IFLA Journal, 13 (2) 1987 P. 123.

٥٤ - فالح عبد الله الغامدى. طرق وأدوات تقييم مجموعات. . مصدر سابق ص ٥٠٥.

٥٥ - المصدر السابق. ص ٥٠٥.

56 - Watkins, David. Standards for university libraries. Op. Cit. P. 196; The Development of Main Library at Sultan Qaboos University : the past, present and future / M. Al-Wardi .- Durham, N. C.: M. Al-Wardi, 1991 .- 139 leaves. Thesis - (M.L.S.)-North Carolina Central Univ.

٥٧ - وقائع المؤتمر العربى الثامن للمعلومات. حول: تكنولوجيا المعلومات فى المكتبات ومراكز المعلومات العربية بين الواقع والمستقبل، القاهرة، ١٩٩٧.

٥٨ - أشرف يحيى. مكتبة جامعة القاهرة، تولد من جديد: مبنى على أحدث طراز تكلفته ٥٠ مليون جنيه ٠ - شباب الجامعة ٠ - ع١ (نوفمبر ١٩٩٦) ٠ - ص ٦-٧.

٥٩ - عبد الرزاق مصطفى يونس. استراتيجية الوصول أم استراتيجية الاقتناء فى المكتبات الجامعية العربية ٠ - ص ٣٧٥ - ٣٩٥. فى: الندوة العربية الرابعة حول المكتبات الجامعية دعامة للبحث العلمى والعمل التربوى فى الوطن العربى ٠ - زغوان (تونس) ١٩٩٤.